

## اجتماع موسّع ومرتقب ومهام وطنية كبرى



### النور

يترقّب السوريون انعقاد الاجتماع الموسّع للجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي (السبت القادم)، ويترافق ترقّبهم هذا مع تفاؤل مشوب الحذر، لسببين اثنين: ١- أن حزب البعث تولى قيادة البلاد خمسة عقود بموجب الدستور أولاً، ثم بحكم نيته أكثرية البقية ص ٢

## بيان الأول من أيار يوم العمال العالمي



يأتي الأول من أيار هذا العام والإمبريالية العالمية لاتزال تحيك المؤامرات ضد الشعوب، عن طريق الحروب والعدوان المباشر والتصعيد، ويتكشف باستمرار ازدياد التفاوت الاجتماعي بين دول الشمال وباقي العالم، ويظهر عمق البقية ص ٢

## بتكلفة 70 مليار ليرة.. رئيس الوزراء يفتح نفق وعقدة المواساة المرورية بدمشق

4



### في زمن الحروب.. ماذا يعني عيد العمال؟

20

## الاقتصاد الأخضر.. بين مطرقة التغير المناخي وسندان الرأسمالية

24

دائماً على التسوية السلمية. ولا ينتهي أي نزاع أو حرب في ساحة المعركة بل إلى طاولة المفاوضات).

البقية ص ٣

## هل تصفية مخيم نور شمس هو أحد أهداف الحرب الإسرائيلية في الضفة الغربية؟

فحسب، بل يستهدف كذلك بناها التحتية ومقومات حياة سكانها المدنيين، كي يجعلها أماكن غير صالحة للعيش على طريق تصفيته وتهجير قاطنيها.

ص ١٢

الإسرائيليين أو المستوطنين، في الضفة الغربية، منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. ويمارس جيش الاحتلال في هذه المخيمات الممارسات نفسها التي يمارسها في القطاع، إذ هو يستهدف لا مقاتلي الكتائب المسلحة فيها

تمتّل المخيمات الفلسطينية، وخصوصاً في شمال الضفة الغربية، هدفاً رئيسياً للحرب الثانية التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين، والتي قتل خلالها حتى الآن ما لا يقل عن ٤٨٠ فلسطينياً على يد الجنود

## وانغ يي: لا يوجد علاج معجزة لحل الأزمة الأوكرانية

الظروف اللازمة لوقف إطلاق النار، وبدء مفاوضات السلام. وقال وانغ يي في حديث لصحيفة Peninsula القطرية: (علينا الإصرار

أعلن وزير الخارجية الصيني وانغ يي أنه لا يوجد علاج معجزة لحل الأزمة الأوكرانية، مشدداً على ضرورة خلق أطراف النزاع

دائماً على التسوية السلمية. ولا ينتهي أي نزاع أو حرب في ساحة المعركة بل إلى طاولة المفاوضات).

البقية ص ٣

## بيان الأول من أيار يوم العمال العالمي / بقية

ثالثاً- الحفاظ على ملكية الدولة وإدارتها لقطاع العام وتحسين أدائها، خاصة في المرافق السيادية، وعدم التفريط بها بذريعة التطوير، وبالتالي رفع الصوت ضد الخصخصة وعدم اعتبارها قدراً واقعاً كونها قضية صراع طبقي وسياسي.

رابعاً- تقديم التسهيلات اللازمة للمشاريع الإنتاجية والخدمية، وتأمين مستلزمات الإنتاج واعتماد التخطيط للتنمية المتوازنة الشاملة.

خامساً- توسيع الحريات النقابية واستقلال القرار النقابي وممارسة كل أشكال النضال النقابي وصولاً إلى حق التظاهر الذي أقره القانون بما يساهم في الدفاع عن حقوق العمال وعدم المساس بمكتسباتهم، والحق في الأجر العادل والضمان الصحي للعمال وأسرههم والمتقاعدين.

عاش الأول من أيار، يوماً للتضامن ونضال الطبقة العاملة العالمية في مواجهة الإمبريالية والاستغلال والاحتلالات!

مزيداً من النضال من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة! عاشت الطبقة العاملة السورية!

**الحزب الشيوعي السوري الموحد**

الليبرالية للحكومات المتعاقبة، والتي كانت ومازالت تزيد من أعباء الفئات الفقيرة والمتوسطة، وخاصة العمال، فقد همشت مصالحهم وحابت مصالح التجار الكبار وأثرياء الحرب وحيثان الأسواق وقوى الفساد والنهب التي اغتنت على حساب الشعب وأزمات البلاد، وراكت ثرواتها غير المشروعة، مما زاد من شظف العيش وضمنك، في ظل تراجع دور الحكومة الداعم لمتطلبات الحياة الرئيسية من صحة وتعليم وغذاء، وفرض مطارح ضريبية جديدة، مع انعدام الاجراءات الحكومية للحد من فلتان الأسعار وضعف الأجور والرواتب التي تحولت لتكون رمزية لا تكفي احتياج العامل نفسه .

أيها الإخوة العمال!

إننا في الحزب الشيوعي السوري الموحد نثمن دور عمالنا في مواجهة الاحتلال والعدوان المتعدد الأشكال الذي تتعرض له بلادنا، ونقف إلى جانب طبقتنا العاملة لتحقيق مطالبها في:

أولاً- زيادة الأجور وربطها بالأسعار بما يلبي الحد الأدنى لتكاليف المعيشة.

ثانياً- نطالب الحكومة بالتراجع عن السياسات الاقتصادية الليبرالية التي أدت إلى خراب الاقتصاد من خلال التضخم وتدني سبل المعيشة وصولاً إلى الجوع.

التمية المتوازنة المستدامة التي تؤمن فرص العمل وتحسين حياة الكادحين والتعليم المجاني لأبنائهم، وتأمين رواتب المتقاعدين والطبابة والحياة الكريمة وحرية التنظيم وتأسيس النقابات من أجل الدفاع عن حقوقهم.

أيها العاملات.. أيها العمال!

ساهم عمالنا في كل المراحل التاريخية في بناء وإنجاز الصروح وصياغة الدساتير التي تؤسس للدولة المدنية الوطنية والتقدمية، والدفع بالقوانين والتشريعات التي تحمي المواطنين والمنتجين، وتطوير السياسات الاقتصادية والتشريعية.

بالتشاركية والتعددية السياسية من أجل التنمية الاجتماعية والعدالة الاجتماعية، غير أن عمالنا الذين صمدوا وتصدوا للإرهاب والإرهابيين ودافعوا عن المعامل والمنشآت والبنى التحتية للدولة، وقدموا الشهداء والجرحى في كل مكان من أرجاء سورية الوطن، يعانون اليوم من وطأة الظروف الاقتصادية المستعصية الصعبة، خاصة بعد التدمير الهمجى الممنهج لزعزعة الاستقرار الاقتصادي الاجتماعي والاحتلالات المباشرة لأراضينا، والسيطرة الكاملة على نفطنا، وتدمير الزراعة، والحصار والعقوبات الجائرة وآثار الزلزال المدمر.. إضافة إلى السياسات

وينعكس على الجانب الاقتصادي نتيجة تجميد الطاقات البشرية والخدمية على حد سواء.

أيها العاملات.. أيها العمال

إن أخطر ما يواجه العالم اليوم هو حصد مكتسبات مرّ عليها أكثر من مئة عام، وإعادة العالم للاسترقاق الاجتماعي عبر التفتيت والتقسيم وتعميم الفوضى والعسكرة والحروب عبر الإرهاب وتصدير المرتزقة، ويجري مسح الوجه الإنساني للبشرية من خلال تشييط آليات إرهاب دولي منظم لصالح الاحتكارات والرأسمال الذي لم يعد لمصالحه حدود.

وإن كان الأول من أيار تخليداً لذكرى عمال شيكاغو عام 1886، فهو أيضاً توثيق لنضال الطبقة العاملة التي وعت ذاتها، بالتفافها حول النداء الأممي لماركس وإنجلز (يا عمال العالم اتحدوا.. لتخطيم الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية)، وقد تحققت منذ مطلع القرن العشرين انتصارات لعمال وشعوب وانتصارات لحركات التحرر العالمي ناضلت بهدف بناء مجتمع العدالة والاشتراكية، وأخذ الأول من أيار طابعاً احتفالياً تضامنياً من أجل تكريس حق الحياة والعمل والمواطنة، واعتباره يوماً للنضال ضد الاستعمار والغزو والاضطهاد والقمع والبطالة، ومن أجل

## اجتماع موسع ومرتقب ومهام وطنية كبرى / بقية

الإقطاع ومن أجل تحقيق العدالة الاجتماعية، وحق إنجازات كبرى، سياسية واقتصادية واجتماعية، لكن تأثيره تراجع خلال سنوات الجمر، ولم يقدم للمواطنين حلولاً لمعاناتهم المأسوية.

إن طرد المحتلين من الأرض السورية، والحفاظ على السيادة ووحدة الأرض والشعب، وتحقيق طموحات السوريين السياسية والديمقراطية، وإحداث النقلة الكبرى في الأوضاع الاقتصادية والمعيشية عن طريق تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة والمتوازنة، استحقاقات كبرى أمام الاجتماع المرتقب، وهي في الوقت ذاته مهام واجبة التنفيذ لجميع القوى السياسية الوطنية في البلاد، ومنها حزينا الشيوعي السوري الموحد، مما يتطلب تفعيل دور الجبهة الوطنية التقدمية وأحزابها، والحوار الواسع مع جميع مكونات الشعب السوري السياسية والاجتماعية والإثنية.

نتمنى النجاح للاجتماع المرتقب، وسييسهم حزينا بدوره في إنهاض البلاد وإعلاء كرامة المواطن.

المجلس التشريعي منذ عام 2012، أي بكلمة واحدة هو حزب يعرف الداء.. وعليه أن يعرف الدواء للمعضلات السياسية والاقتصادية التي تعانيها سورية.

٢- تداعيات الأزمة ومحاولة الغزو الإرهابي لبلادنا، التي تشظت سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ومعيشياً، وضعت أمام القوى السياسية في البلاد، وفي مقدمتها حزب البعث، مهام صعبة كبرى، باعتباره الحزب الحاكم، ويمارس نفوذه على مجمل الحياة السياسية والعملية الاقتصادية، لكنه وفي الوقت ذاته يتعرض لكوابح ضاغطة خارجياً، كاحتلال الصهيوني والأمريكي والتركي، والعقوبات والحصار، ومحاولات مغرضة في الداخل بهدف إثارة النعرات الطائفية والإثنية والمناطقية، لعرقلة أي حل سياسي للأزمة، وتفتيت البلاد، واقتناص المليارات باستغلال استمرار حالة الحرب.

هذه الأوضاع الاستثنائية التي تخيم على الاجتماع المرتقب، تتطلب، حسب اعتقادنا، حساً وطنياً عالياً لدى الجميع، واستلهم تاريخ هذا الحزب العريق، الذي لعب دوراً رئيسياً في محاربة

النور

أسبوعية - سياسية - ثقافية  
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

أسست عام 1955  
أعيد إصدارها عام 2001

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني

رئيس التحرير: بشار المنير

الإخراج الفني: عمار الشيخ علي

الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي

الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار

+963 3342573-3342572-3324914

+963 4422383-3342571

annourscs@gmail.com

alnnour.com

Alnnour.newspaper

## تهنئة

تتوجّه جريدة (النور) بالتهنئة  
إلى عمّالنا وعاملاتنا  
بمناسبة الأول من أيار، يوم العمال العالمي،  
أملّة أن تبدأ بلادنا وشعبنا الخروج من نفق  
الأزمة، وانتهاء الأوضاع المأسوية التي يعانيها  
معظم أبناء شعبنا.

**وتهنئ (النور) السوريين بعيد الفصح المجيد  
(وفق التقويم الشرقي)، أملّة أن ينعاد على  
بلادنا وشعبنا بالخير والسلام!**

## منظمة المالكية تحتفل بذكرى تأسيس الحزب



ضمن الاحتفالات بالذكرى الـ 100 لتأسيس حزبنا، جرى الاحتفال بهذه المناسبة وبالتنسيق بين الفرعيات التابعة لمنظمة المالكية، فعقد اجتماع موسّع بحضور الرفيق رمضان رشيد (عضو اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي السوري الموحد، وعضو اللجنة المنطقية في الجزيرة)، تحدث فيها عن العوامل والظروف التي أدت إلى تأسيس الحزب، والمراحل النضالية التي مرّ بها ومواقفة من أهم القضايا، كما تطرّق إلى نضالات رفاقنا في الجزيرة والمعارك الطبقيّة التي خاضوها إلى جانب الفلاحين، والمكاسب التي تحققت والجهود التي أثمرت نتيجة هذه النضالات.

ثم داخل بعض الرفاق بالحديث عن هذه المناسبة.. وفي نهاية اللقاء جرى توزيع الحلوى على الرفاق.

## وانغ يي: لا يوجد علاج معجزة لحل الأزمة الأوكرانية / بقية

وأكد أن بلاده تدعم عقد مؤتمر دولي تعترف به روسيا وأوكرانيا بمشاركة متساوية لجميع الأطراف، والبحث المحاييد لمبادرات السلام من أجل تحقيق وقف إطلاق النار بأسرع ما يمكن. وأضاف: (علينا دائماً التمسك بالموضوعية والعدالة. لا يوجد أي علاج معجزة لتسوية النزاع ويجب على كل طرف البدء من نفسه وخلق الظروف لوقف الحرب وبدء مفاوضات السلام وخلق الثقة المتبادلة).

وأشار إلى وجود خطر تعميق النزاع الأوكراني، داعياً المجتمع الدولي لتوحيد جهوده لتخفيف حدة التوتر.

وأضاف: (موقف الصين من الأزمة الأوكرانية واضح وشفاف. لا تعد الصين طرفاً في النزاع أو مسؤولة عنه، لكنها لم تتابعه قط بلا مبالاة عن بعد).

وتابع: (هناك خطر حدوث مزيد من تعميق وتصعيد الأزمة، وعلى المجتمع الدولي تعزيز تماسكه وتوحيد جهوده لتحقيق السلام واتخاذ إجراءات حقيقية لتخفيف حدة التوتر).

من جهة أخرى، قال ممثل إدارة أمريكا الشمالية وأوقيانوسيا بالخارجية الصينية، إنه يجب على الولايات المتحدة أن تفكر حقاً في مسؤوليتها في الأزمة الأوكرانية وأن لا تصب

الزيت على النار.

وأضاف الدبلوماسي الصيني، في مؤتمر صحفي قبيل زيارة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن للصين: (يجب على الولايات المتحدة أن تفكر حقاً في مسؤوليتها في الأزمة الأوكرانية، وأن لا تصب الزيت على النار، وأن لا تستخدم هذه الأزمة كفرصة لتحقيق مكاسب).

وطالب الدبلوماسي الصيني، الجانب الأمريكي بالتوقف عن تشويه سمعة العلاقات الروسية-الصينية.

وقال: (لا يجوز للولايات المتحدة مواصلة محاولات تشويه العلاقات الطبيعية بين الصين وروسيا، وإثارة المواجهة بين الكتلتين، وطبعاً لا يجوز لها بتاتاً تشويه سمعة الصين واللقاء المسؤولية عليها).

وشدد الدبلوماسي الصيني، على أن الموضوع الأوكراني لا يشكل أية مشكلة في العلاقات بين بلاده والولايات المتحدة.

ونقل تلفزيون الصين المركزي عنه القول، إن القضية الأوكرانية ليست مشكلة بين الصين والولايات المتحدة، ولا ينبغي للجانب الأمريكي أن يحولها إلى مشكلة بين الصين والولايات المتحدة).

(روسيا اليوم)

## نعي.. وتعزية

اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في حماة ومنظمة الحزب في مدينة السقيلية، تتعيان وفاة

## الرفيق فيصل تميم العجي (أبو موريس)

الذي وافته المنية صباح، وذلك بعد صراع شاق مع المرض.

الرفيق الشيوعي المكافح في سبيل الكادحين، والذي كان يمثل قطاع الحرفيين في اللجنة الفرعية للحزب..

كان حريصاً ومتابعاً نشيطاً في عمله اليومي والحزبي حتى رmqه الأخير.

إننا نتوجّه بأحرّ التعازي القلبية لعائلته الكريمة ولرفاق دربه وكل محبيه!

وداعاً رفيقنا (أبو موريس).. وليكن  
ذكرك مؤبداً!

# شيوعيو الجزيرة يحتفلون..



\* استشهد الرفيق حسين عاقو.  
\* وتركوا العهد في قلوب الشيوعيين وعقولهم، لنكون الحزب الشيوعي السوري الموحد.  
سلاماً على الأرواح الطاهرة شهداء الحزب والوطن.

أيها الرفاق!  
إن المثل أمام تاريخ الحزب منذ البدايات ومنذ أن هتف الرفاق المؤسسون الأوائل، فؤاد الشمالي ويوسف يزبك، وهيكازون بيوجيان، وآرتين مادويان، وناصر حدة، هتاف الاتحاد والتقدم المجيد.

هو المثل أمام كفاح ريادي تستعرضه الأحداث في سورية، لطالما تفرد الحزب الشيوعي السوري الموحد بمواقفه الصلبة ضد كل السياسات النيوليبرالية، محارباً السياسات الاستنزافية

الأصدقاء والحضور الكريم..  
الرفيقات والرفاق..  
يشرفني باسم اتحاد الشباب الديمقراطي السوري أن أتوجه إليكم بأطيب تحية مباركة فرحكم في ذكرى تأسيس الحزب الشيوعي السوري:  
- مئة عام، صوتاً للأمانة، علمتم التاريخ كيف تحمل المبادئ والثوابت الوطنية وكيف يكون النضال.  
- سطرتم منهاجاً خفياً في كل ساحة سياسية بحكمة ونظرة ثاقبة ورفاق مخضرمين.. مئة عام.  
- مئة عام: صمود وتضحية، أن قوة الإرادة ثبتت بصدق من أجل الفقراء والمضطهدين عمالاً وفلاحين من أجل تحرير الشعوب والسلام والأمن والعدالة والاشتراكية.  
\* استشهد الرفيق فرج الله الحلو تحت التعذيب.  
\* استشهد الرفيق سعيد الدروبي.

لأرواح شهداء الحزب والوطن، على أنغام النشيد: الوطني والأممي.  
ثم ألقى الرفيق عريف الحفل الشاعر أحمد فوزي القصيدة التالية:  
عينك  
عينك الخضراوان..  
لا أبدلهم.. ولا ألونهم..  
ولا أكحلهم  
حتى لو جمعوا كل الأنجم..  
وفرشوها في زقة البجار  
اثان وخمسون نجمة  
أركعهم جميعاً..  
أمام الحذاء الأسود..  
تحت ألوانك..  
وأنت ترفرفين..  
لا تركعين!  
ثم قدم كلمة اتحاد الشباب الديمقراطي السوري، ألقاها الرفيق طارق أحمد الحسينو:

## « مراسل "النور" »

**احتفل شيوعيو الجزيرة السورية بمناسبات عديدة ذات مدلولات عميقة وأثر كبيرة على حياة وتطور بلادنا:**

- الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي السوري (١٩٢٤-٢٠٢٤).  
- ذكرى الجلاء، عيد أعياد الوطن.  
- الأول من أيار، عيد العمال العالمي.  
- بدعوة من اللجنة المنطقية لحزبنا الشيوعي السوري الموحد، شارك المئات من الشيوعيين، في إحياء هذه المناسبات العزيزة على قلوبهم، في أحضان الطبيعة.

## بدء الاحتفال

كلمة ترحيبية من الرفيق عريف الحفل، مرحباً بالحضور، ثم دعا الحضور للوقوف دقيقة صمت تكريماً



والخصخصة، داعياً إلى النهوض بالواقع الاقتصادي والصناعي والخدمي للدولة، ذلك أن لحزبنا الرؤية المثالية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، لما يطمح إليه الشعب في سورية، متبنياً قضايا المظلومين والمضطهدين والفقراء، مسانداً المثقفين وأصحاب الرأي الأحرار منهم والمعتقلين مع الشرفاء والوطنيين. انفتاح على كل القوى السياسية الأخرى.

ومقارعة كل القوانين التي تحد من الديمقراطية، والدعوة إلى وقف تسلط الأجهزة الأمنية على حقوق المواطنين الدستورية.

في تحديات المرحلة الراهنة: تلاحم الحزب في وجه جميع أشكال الاحتلال الصهيوي وأمريكي ومؤامراته وتحالفاته، والتعاقد مع الشعب والجيش والقوى السياسية الوطنية، من أجل الحفاظ على وحدة سورية واستقلالها.

ونضالياً: نجد الحزب ساعياً لتوافق جميع أطراف الشعب السوري السياسية والاجتماعية والإثنية، في حوار وطني، للوصول إلى حل مشترك للأزمة.

#### أيها الرفاق!

إن أجمل ما يلون احتفالنا في ذكرى تأسيس الحزب الشيوعي السوري الموحد، ويعبر عن المعنى الحقيقي والإيمان بالعهد والإخلاص للمبادئ، هو ما ارتسم من وقار الرفاق المخضرمين الكبار في تأسيس اتحاد الشباب الديمقراطي، وماهيته الثقافية والسياسية لتكون الشمس في مستقبل الحزب والوطن.

وإذا كنا ندرك ماذا يعني الشباب للأوطان، ويرى من يرى أن معاناة الشباب في سورية أصبحت تمثل خطراً وطنياً يفوق خطر الاحتلال والتجزئة.. وما يزال مصب الرغبات الحكومية يباعد بين الشباب والوطن.. يباعد بين المعلمين من الشباب وتلاميذهم.. يباعد الشباب عن دوائر الدولة ومؤسساتها.. وتجريدهم من حقوقهم المدنية والدستورية، وجعلهم في خانة الاتهام، فلا تجد شاباً إلا وهو حائر بين رغبة حكومية غير مكترثة لأحوال الشباب وأطفالهم، واستبسالهم في محاربة تداعيات الأزمة من فقر وبطالة وشح طال كسرة الخبز، مستضعفين من تلبية الرغبات الحكومية المجردة

من المساعدة، أو أن يرحل لوجه آخر. والذي لم يعد يخشى معاناة الهجرة والغرق في البحار ومخالب الوحوش في الغابة، لاقى الشهادة في الدفاع عن الوطن.

وكأن رغبات حكومية لم تسأل نفسها بعد هل هي محقة في الضغط على الشباب ودفعهم إلى الهجرة وحرمان الوطن من عطائهم؟ أم أنها قررت إطفاء النور في عيون الشباب؟

أيها الرفاق.. إن الوقوف على معاناة الشباب

صلبة، ليهدبها إلى عمال العالم في الأول من أيار، عيد العمال العالمي، والذي يجسد التضامن الأمم لشغيلة العالم وكادحيه، ويعبر عن وحدة نضالهم الاجتماعي والوطني والإنساني.

عاشت الذكرى الـ ٧٨ للجلاء العظيم! عاش الأول من أيار، عيد العمال العالمي! عاشت الذكرى المئة لتأسيس الحزب الشيوعي السوري!

هو الوقوف على الركيزة الأساسية في استمرارية العمل على طموحات وتطلعات الشعب السوري في وطن حر وشعب سعيد.

- شعب حمل وسام الجلاء العظيم في السابع عشر من نيسان ١٩٤٦، واقتبست الكرامة من تلاحمهم وتضحياتهم معانيها، ويفخر الشموخ من كفاح الأحرار ورموز ثورتهم في طرد الاستعمار الفرنسي، وارتفع العلم في سماء سورية معلناً استقلالها وسيادتها ووحدة شعبها.

هنيئاً للتاريخ ما يجده في شعبنا السوري الأبى من عزة وكرامة وأمجاد

ثم كلمة المرأة ألقها الرفيقة د. رنا بهلوي: كلنا يعلم أن يوم الثامن



والاجتماعية على قاعدة وحدة سورية أرضاً وشعباً.

الحضور الكريم!  
لقد حلت علينا الذكرى المئة لتأسيس حزب العمال والفلاحين، الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٢٤، والآن ٢٠٢٤.. نعم مئة عام على تأسيس حزب المناضلين بسواعدهم وأدمغتهم، حزب الجلاء والاستقلال الناجز والدفاع عن طموحات الشعب السوري في وطن حر وشعب سعيد، حزب الشعب والوطن.

الجمهور الكريم!  
لقد جاء تأسيس الحزب هذه الأداة الثورية للتغيير، تعبيراً عن حاجة موضوعية ولضغوطات النضال التقدمي الوطني والاجتماعي والديمقراطي والإنساني، وكما تعلمون أن تعاليم الماركسية - اللينينية هي التي سعى الشيوعيون للاهتمام بها وبمنهجها المادي الجدلي والتاريخي في ميادين نشاطهم ونضالهم لتحقيق أهدافهم وفي معاركهم التطبيقية.. هنا لا أريد أسرد لكم كم من المعارك التطبيقية قادها حزبنا ضد الإقطاع في ريف الجزيرة، وقدم شهداء أمثال حاج عمر

### كلمة الحزب الشيوعي السوري الموحد

ثم قصيدة شعرية للرفيق عريف الحفل، ثم قدم كلمة الحزب، وألقاها الرفيق أيتها الرفيقات والرفاق والأصدقاء! الحضور الكريم!  
نلتقي اليوم معاً في أحضان الطبيعة، لإحياء مناسبات عزيزة ذات مدلولات عميقة، لمكانتها وأثرها على حياة وتطور بلدنا وكل فرد منا، وهي السابع عشر من نيسان، عيد الجلاء، عيد أعياد الوطن، وليس عبثاً أن سمي حزبنا بحزب الجلاء، بل نتيجة لنضال الشيوعيين من أجل استقلال وطننا من رجس المحتلين الفرنسيين، وما زال الحزب يناضل دون ملل وكل من أجل حياة أفضل شعبنا، من أجل وطن حر وشعب سعيد، رغم الظروف الصعبة المعقدة، فالأزمة السورية دخلت عامها الثالث عشر والغزاة والمحتلون والإرهابيون يعيثون بتراب وطننا.

نعم، لقد قدمنا واليوم نقدم التضحيات ونناضل إلى جانب كل الشرفاء من أجل طرد المحتلين الأمريكيين والأتراك والإسرائيليين والإرهابيين من أرض الوطن، ولعودة الأمن والاستقرار إلى ربوعه، وأن ينعم شعبنا، بكل مكوناته، بحقوقه السياسية

وقد عبر الحزب عن موقفه في وثائقه، فقد دعا إلى المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات (حق التعلم والعمل والمشاركة في الأحزاب السياسية)، كما طالب بتعديل التشريعات القانونية المتعلقة بالمرأة بما يضمن حقوقاً متساوية مع الرجل.

إن رابطة النساء السوريات شكلت وجهاً مضيئاً في نضال شعبنا الوطني والديمقراطي، كما أن إعطاء أهمية لدورة المرأة في الحزب يجعلها رصيماً مهماً في توسيع عمل الحزب وتطوره، وهذا يستدعي عملاً جدياً متواصل ونضالاً مستمراً من أجل إحداث التغيير المطلوب.

وإننا كنساء في الحزب الشيوعي السوري الموحد نتوجه بالتحية لكفاح كل نساء العالم عامة وسورية خاصة، إلى الأمهات اللواتي قدمن الغالي والنفيس، إلى المناضلات اللواتي ما زلن رأس حربة في المعارك السياسية والوطنية والاجتماعية والاقتصادية.

عاشت الذكرى الـ ٧٦ لتأسيس رابطة النساء السوريات!  
- عاش اتحاد الشباب الديمقراطي السوري!  
- عاش الحزب الشيوعي السوري الموحد في الذكرى المئوية لتأسيسه!

من آذار هو يوم المرأة العالمي الذي أعلن عنه في مؤتمر النساء الاشتراكيات في كوبنهاغن عن عام ١٩١٠ هو يوم عالمي للمطالبة بحقوق المرأة والمساواة مع الرجل في الحقوق الاجتماعية والسياسية والقانونية، وإلغاء كل أشكال التمييز ضدها.

يقول لينين: (يحق علينا أن نبني حركة أممية قوية للنساء مبنية على أسس نظرية واضحة).

ومن هذا المنطلق ومع تصاعد نضال النساء لدعم وإنهاض حقوقهن على الصعيد الوطني والعربي والعالم، فقد وقف الحزب مع النساء في نضالهن، فكان تأسيس رابطة النساء السوريات لدعم ومؤازرة المرأة في نضالها من أجل نيل حقوقها المشروعة، وقد ساعد ذلك المرأة في تحقيق العديد من الإنجازات السياسية والاقتصادية والاجتماعية جعلتها في مكانة متقدمة بالنسبة إلى النساء في العديد من الدول العربية المجاورة.

وقد أعطى الحزب الشيوعي السوري منذ تأسيسه اهتماماً كبيراً بقضايا المرأة، والعمل بين جماهير النساء والدفاع عن حقوقهن، وسعى لتوفير الشروط الموضوعية لمشاركتهن في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية،



هيواني وغيره من الشهداء، وللتذكير كان حزينا سباقاً في تشكيل العديد من النقابات العمالية في المحافظة.

الرفاق والرفيقات، الإخوة الحضور! اليوم رغم كل ما جرى من تغيرات دولية وإقليمية، تزداد قناعة الشيوعيين بأن الخيار الاشتراكي يظل الخيار الصحيح، وأن المستقبل ليس للرأسمالية المتوحشة، بل للاشتراكية المتطورة، وأثبتت الحياة أن الماركسية واللينينية تبقى أكثر علوم المجتمع دقة وغنى وأقدرها على التطور والتجدد.

#### الحضور الكريم!

لقد قدم الحزب خلال هذه المسيرة الطويلة مئة عام كل ما هو ناصع، واستعداده لكل تضحية في سبيل الشعب والوطن، ورغبة في التجديد والانفتاح واستعداده لكل تضحية من أجل تطور بلدنا.

لقد ترك الحزب بصماته الواضحة على مجمل التطورات عبر تاريخه، لن نبالغ نحن الشيوعيين السوريين بما قمنا به، ونرفض أي محاولة لإنكاره أو التقليل منه.

اليوم يناضل حزينا من أجل عقد مؤتمر حوار وطني سوري - سوري شامل وبمشاركة جميع القوى والأطراف السياسية والاجتماعية والاثنية، دون تهميش لأي مكون للتوافق على إنهاء الأزمة السورية، سياسياً، بعيداً عن التدخلات الخارجية، للوصول إلى سورية دولة موحدة ديمقراطية علمانية، تترف فيها راية العدالة الاجتماعية، خالية من المحتلين والإرهاب، رابطين نضالنا ضد السياسات الاقتصادية- الليبرالية للحكومة، المعادية للجماهير الشعبية، ومن أجل وضع حد للمفسدين والفساد الذي ينخر بل ويسري كالسرطان في جسم الوطن، وبالأحرى في معظم مفاصل الدولة.

#### الحضور الكريم!

كنا وما زلنا وسنبقى من أبرز المناضلين من أجل قضايا الشعب ومطالبه العادلة لبناء مجتمع تسوده العدالة الاجتماعية ولتأمين العيش الكريم لشعبنا، ونحن سائرون نحو المؤتمر الرابع عشر لحزينا، الذي سينعقد هذا العام.

الإخوة والأخوات.. نلتقي اليوم وإياكم، وبعد أيام قلائل تحل علينا ذكرى الأول من أيار، عيد العمال



العالمي، لنزفّ التحية للطبقة العاملة في عيدها، في يوم التضامن العالمي ضد الاستغلال والقهر الرأسمالي.

#### الحضور الكريم!

إننا بمناسبة الذكرى المئة لتأسيس الحزب، لا بد أن نتوجه بالتحية للرواد الأوائل: يوسف يزيك، والشمال، وأرتين مادويان، ورشاد عيسى، وخالد بكداش، وغيرهم، تحية إلى الشيوعيين أينما كانت مواقعهم.. نعم لوحدة الشيوعيين.. تحية إلى قواتنا المسلحة حماة الوطن.. تحية لجبهتنا الوطنية التقدمية.. تحية

إلى أهلنا في الجولان المحتل وإلى أبطال غزة الصامدين في وجه الوحش الصهيوني.

تحية للرفاق الذين ساهموا في نشر الفكر الاشتراكي وبناء الحلقات الأولى للحزب في الجزيرة: الدكتور أنجيان جان صعيب، ناصر حدة، آرا كيل، نوري الخالدي، جكر خوين، رشيد كرو، نديم البيطار وغيرهم وغيرهم.

كل التحية للرفاق الذين تابعوا النضال لتبقى راية الحزب مرفوعة في الظروف الدكتاتورية والعهود السرية منهم: رمو شيخو، عبدي يوسف، عثمان إبراهيم، حسين عمرو، يعقوب

كرو وغيرهم. ألف تحية لكم جميعاً ولشعبنا البطل الذي يعود له الفضل في كل الانتصارات، والذي يقف خلف جيشه. عاش السابع عشر من نيسان، عيد أعياد الوطن! عاش الأول من أيار، عيد العمال العالمي! عاش حزينا الشيوعي السوري الموحد في الذكرى المئة لتأسيسه! وقد نقل الرفيق ملول الحسين تحيات الأمين العام وقيادة الحزب للرفاق الحضور وتمنياتهم لهم بالنجاح. وأقيمت ديكات شعبية ورقصات وفعاليات متنوعة.

# جيل التواصل الرقمي.. بوصلة للتغيير في أمريكا

« د. نهلة الخطيب



بدعم الاحتجاجات في جامعة كولومبيا، ودعا جو بايدن إلى تعبئة الحرس الوطني في الجامعات التي تعاني مما وصفه بـ(فيروس معاداة السامية)، كلماته فاقمت الأمور وأججت، صدى الاحتجاجات أشد هولاً على إسرائيل، نتيها هو بدأ يتخوف من اتساعها وقدرتها على التأثير ويرى أن ما يحدث في حرم الجامعات الأمريكية أمر مروع، (لقد استولى الفوغاؤون المعادون للسامية على الجامعات)، هذه الحركة واتساع رقعتها بهذا الشكل غير المسبوق تؤشر إلى ظهور جيل جديد لديه وعي نقدي ويقف بالصد من السياسات الأمريكية، ليس فقط لدعمها للإبادة ودعم إسرائيل، وإنما بالكثير من الأمور الداخلية، رافضاً للهرمية السياسية والإجرام المؤسساتي المنظم داخل البلاد وخارجها.

هناك بوصلة للتغيير في المستقبل لن تكون الصفوة الحاكمة المسيطرة على النفوذ الاقتصادي والسياسي هي التي تحدد شكل العلاقات مع إسرائيل، ولكن سيكون هناك قيادات من هؤلاء الشباب تحدد هذه البوصلة، وهذه نقطة خطيرة، لا سيما أن هذه الجامعات التي بدأت منها شرارة هذه المظاهرات هي جامعات القمة هارفارد وكولومبيا التي يخرج منها الساسة، وأعضاء الكونغرس الأمريكي، ومجلس الشيوخ وغيرهم، التي تفاخر بأنها مهد العلوم الإنسانية، وأنتجت أكبر عدد من حاملي نوبل في الاقتصاد، تلتها موجات ارتدادية في السوربون بفرنسا، الجامعة التي تخرج فيها معظم رؤساء العالم، كشفت تناقض الخطاب الرسمي الفرنسي الذي يدعي وقوفه إلى جانب الفلسطينيين، ويدعم إسرائيل.

الطلاب هم العمود الفقري للمجتمعات وأي حراك يحدث تأثيراً كبيراً، هذه الظاهرة كظاهرة حرب فيتنام، فقد كانت الجامعات ضاغطة في إيقاف الحرب، ويفتح فرصاً للضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف أكثر عدالة مع القضية الفلسطينية، ولو افترضنا أنها أنظمة ديمقراطية فإلى أي مدى ستؤثر التحولات في الرأي العام الأمريكي والأوروبي على صنع القرار السياسي وعلى الانتخابات الأمريكية وخاصة أننا على أبوابها؟

وخاصة جيل الشباب. حرية الرأي أصبحت مهددة في أمريكا الآن، وتعتبر جريمة في ظل ما شهدناه في الجامعات الأمريكية، مع بدء الحرب على غزة يحاول الطلاب بالموزاييك الثقافي والديني، جيل التواصل الرقمي الذي يجمع الكثير من المتناقضات، تنظيم وقات احتجاجية، وفعاليات للتضامن والتعبير عن الرأي والجامعات تضيق عليهم، عاقبت الكثير منهم والكثير من الأساتذة رغم السلمية، ويتصرف غير مسبق استدعت الجامعة شرطة نيويورك وفرقاً خاصة لمكافحة الإرهاب، دمرت الخيام واعتقلت مئات الطلاب والأساتذة بتهم التجاوز والتعدي، ووصل قمع التظاهرات إلى أحداث أيلول عسكرة متزايدة للمجتمع الأمريكي، وقمع الحركات اليسارية، لم يكن أي شعارات ضد السامية، بل كانت شعارات ضد الصهيونية وضد تورط أمريكا في الإبادة، وضد الجامعات التي تستثمر في مصانع الأسلحة، غالباً إدارات الجامعات وأصحابها مرتبطة بأصحاب رؤوس الأموال، والمتورطين بمصانع الأسلحة، وغالبية من الصهاينة.

تهمة اللاسامية في ذروتها، مع ردود أفعال متبادلة، مؤتمرات صحفية لسياسيين أمريكيين جاءت لتهدئة الأوضاع وعدم تفاقمها، رئيس مجلس النواب الأمريكي جونسون اتهم حماس

الغارقون في الأزمات الداخلية والأزمات الخارجية يتدخلون باسم الإنسانية لحماية إسرائيل وخروجها منتصرة، لإحكام السيطرة على قطاع غزة وتهجير الفلسطينيين بإرادتهم.

كان هناك حتى وقت قريب نوع من التعقيم الإعلامي، والرواية الإسرائيلية هي السائدة (ومن يخالفها يعتبر معادياً للسامية)، ومع تزايد دور وسائل التواصل الاجتماعي كشفت الحقائق والانحياز ووحشية إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، فتراجعت صورة إسرائيل وخسرت معركة الصورة، وبدأ ظهور واضح لأصوات تندد بإسرائيل وتدين تواطؤ حكوماتهم وأنظمتهم معها، مما أدى إلى انقسام الرأي العام الغربي حول القضية الفلسطينية وتناقضات داخل المجتمعات الغربية والأمريكية، (مسألة ربط النضال الفلسطيني بحماس أدى إلى تراجع فئات معينة عن دعم القضية الفلسطينية)، وأصبح هناك ما يسمى القصة الموازية، أو السردية البديلة، فكانت هناك فرصة لرؤية الحقيقة، ومشاهدة الإبادة الجماعية بحق الأطفال والنساء، وكل الضحايا سقطوا بقبائل أمريكية، فأصبح هناك ازدياد بالوعي، وصحوة تجتاح ليس فقط أمريكا، بل غالبية الدول الأوروبية والعالم، وبدأ يتكون رأي عام في أمريكا وأوروبا أكثر تعاطفاً مع الشعب الفلسطيني، مما يعكس تحولات عميقة على مستوى الوعي عند الشعوب الغربية والأمريكية،

يرى أندرو باسيفتش (أن جوهر الأزمة السياسية الأمريكية يعتمد على نوعية الرجال الحكماء المؤثرين في السياسات الخارجية لهذه القوة العظمى، التي تقع على عاتقها صياغة الاستراتيجية الكبرى حول تحقيق هيمنة كونية، وتشكيل العالم ويتناسب وضرورات الأمن القومي، التي بلغت ذروتها، ولكن على ما يبدو هؤلاء الحكماء الذين هيمنوا على الإدارة الأمريكية في الفترة الأخيرة قادوا الولايات المتحدة إلى حروب بلا نهاية وتكاليف فاقت التوقعات بكثير، بايدين رئيس تائه ومشئت الذهن، يعاني من خلل أثر على النواقل العصبية في دماغه، وأثر على سلوكه وتفكيره وإدراكه، يصافح الأشباح ويعانق الهواء وأشياء غير مرئية، وأنه كمن كان يستحضر أرواحاً، منذ أن كان نائباً لأوباما، انحيازه المطلق وارتباطه بإسرائيل متجذر بعمق في حمضه النووي السياسي، سواء أحب ذلك أم لا، فهو في خضم أزمة سيتعين عليه إدارتها)، هذا وصف أرون ديفيد ميلر، المفاوض السابق في شؤون الشرق الأوسط.

لا أحد يكرث بأطفالنا حين تتحول إلى أشلاء، ومنازلنا حين تتحول إلى ركام، ولم تكف البربرية الإسرائيلية بسياسات القتل والتدمير أضافت إلى ذلك، وبرعاية أمريكية، الترحيل والإبادة. لم يشهد العالم مثل هذا النوع من العنف والوحشية، وحيث الهستيريا الدموية في ذروتها، يعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية البدء في تشييد الرصيف البحري المؤقت قبالة ساحل غزة، لإيصال المساعدات الإنسانية الحيوية، بدل التعامل مع جذور الإشكالية، في الوقت الذي تكثف إسرائيل القصف الجوي على مدينة رفح، تزامناً مع تقارير إسرائيلية تتحدث عن استعدادات لإطلاق عملية عسكرية وإصرار نتيها هو على اجتياحها، أمريكا لا تستطيع مقاومة إغراء القوة، تريد أن لا يكون لإسرائيل خطوط حمراء، وتمارس مزيداً من المجازر وعمليات التطهير العرقي ضد الشعب الفلسطيني، الوحيد الذي يمارس هذا العنف ضد جهات مختلفة هي أمريكا. الأمريكيون

**حرية الرأي أصبحت مهددة في أمريكا الآن، وتعتبر جريمة في ظل ما شهدناه في الجامعات الأمريكية، مع بدء الحرب على غزة يحاول الطلاب بالموزاييك الثقافي والديني، جيل التواصل الرقمي الذي يجمع الكثير من المتناقضات، تنظيم وقات احتجاجية، وفعاليات للتضامن والتعبير عن الرأي**



# الناتو- آلة حرب.. أكمل عامه الخامس والسبعين

« ترجمة: د. شايا أيوب »



نشرت جريدة الشيوعي (\*) في عددها الخامس (أيار-2024) مقالاً بعنوان: (الناتو - آلة حرب أكمل عامه الخامس والسبعين) بقلم: يورديس نيلسن (Hjerdis J. Nielsen) (\*\*). جاء فيه:

اتخذت حركة السلام في كوبنهاغن إجراءات ضد آلة الحرب التابعة لحلف الناتو، في الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيسه في عام 1949. لقد خلق الناتو الموت والدمار في جميع أنحاء العالم بسبب حروبه وتدخلاته في الانقلابات، وممارسته العنف.

في عام 1999، غزا الناتو يوغوسلافيا دون تفويض من الأمم المتحدة، وانتهك القانون الدولي، وغير الحدود السابقة بالحرب والعنف. وشارك في تلك الحرب جنود دنماركيون وطائرات حربية دنماركية في التفجيرات وأعمال العنف ضد السكان.

وفي عام 2001 بدأ الناتو الحرب في أفغانستان ضد حركة طالبان. وفي عام 2021، كان على الولايات المتحدة أن تستسلم وتسحب قوات حلف شمال الأطلسي، من أفغانستان في غضون أيام، تاركة سكان البلد ليتدبروا أمرهم بعد عشرين عاماً من الحرب والدمار. وشارك جنود دنماركيون وطائرات مقاتلة دنماركية في الحرب تضامناً مع الولايات المتحدة.

وفي عام 2003 بدأ الناتو الحرب ضد العراق، وأطاح بنظام الرئيس العراقي صدام حسين بحجة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، وهو ما لم يتم إثباته مطلقاً. وكان رئيس الوزراء الدنماركي آنذاك أندرس فوغ راسموسن من أشد المؤيدين لخوض الحرب على أساس هذا الادعاء.

وفي وقت لاحق، أصبح أندرس فوغ راسموسن أميناً عاماً لحلف شمال الأطلسي، وفي عام 2011 شن الناتو، بقيادة أندرس فوغ راسموسن، هجوماً على ليبيا وقتل على أثره الزعيم الليبي معمر القذافي.

منذ عام 2011 وبعدها بعدة سنوات،

أخذ الناتو زمام المبادرة لشن هجمات ومحاولات متكررة لزعزعة استقرار سورية، نُفذت غالباً بدعم من إسرائيل، حليفة الولايات المتحدة.

في عام 2014، تدخل الناتو في الشؤون الداخلية لأوكرانيا، وحرص على الانقلاب ضد الرئيس المنتخب شرعياً، وفي ممارسة العنف ضد السكان الروس في أوكرانيا وإقصائهم وتهميشهم.

اليوم نرى عواقب الحرب التي شنتها الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي ضد روسيا، تحت ستار حرب استقلال أوكرانيا.

تأسس حلف الناتو في 4 نيسان (أبريل) 1949، عندما انضمت 12 دولة غربية إلى تحالف دفاعي بقيادة الولايات المتحدة.

في عام 1991 تفكك الاتحاد السوفييتي وألغى حلف وارسو. كان ينبغي لحلف شمال الأطلسي بعد إلغاء حلف وارسو أن يلعب الدور نفسه، لكن الناتو واصل تقدمه واليوم هناك 32 دولة عضوة في الناتو.

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وعدّ الناتو روسيا بعدم التوسع نحو حدودها. وقد نكث حلف شمال الأطلسي بهذا الوعد.

إن حلف شمال الأطلسي هو الذراع

المُسلح للولايات المتحدة في مساعيها إلى الهيمنة على العالم، وهو القوة الدافعة في سباق تسلح جديد.

إن حلف شمال الأطلسي هو العدو الأكبر للسلام وللشعوب، وهو حلف عدواني مسؤول بشكل مباشر عن زعزعة الاستقرار والتوترات والعنف والحروب.

ويشترط حلف شمال الأطلسي على كل دولة عضو أن تدفع 2% من دخلها القومي الإجمالي لأغراض الناتو. وهذه الأموال يجري أخذها من رفاهية السكان.

## معاهدة الأمم المتحدة ضد الأسلحة النووية

لن يُوقع الناتو على معاهدة الأمم المتحدة ضد الأسلحة النووية، ويمنع الناتو الدول الأعضاء فيه من القيام بذلك - وبضمنها الدنمارك. ويشكل حلف شمال الأطلسي عقبة أمام قيام مجتمع عالمي خالٍ من الأسلحة النووية.

أنشأت الولايات المتحدة ما يصل إلى 1000 قاعدة عسكرية حول العالم، يوجد على أراضيها جنود حلف شمال الأطلسي. واحدة من هذه القواعد موجودة في الدنمارك، حيث أبرمت الحكومة الدنماركية اتفاقية إنشاء

قاعدة عسكرية مع الولايات المتحدة. وتعمل هذه القواعد وفقاً لشروطها الخاصة خارج القواعد والقوانين الحقوقية للبلد المضيف.

ولن تنفي الولايات المتحدة أو تؤكد احتمال وجود أسلحة نووية على الأراضي الدنماركية. ولا بدّ من الضغط على الحكومة الدنماركية لحملها على التوقيع على معاهدة الأمم المتحدة بشأن حظر الأسلحة النووية.

ويتعين على الحكومة الدنماركية أن تتوقف فوراً عن إرسال الأسلحة إلى أوكرانيا، وأن تعمل بدلاً من ذلك على وقف إطلاق النار وإجراء مفاوضات السلام في كل من أوكرانيا وفلسطين.

وسينزل الشيوعيون، مع ناشطين آخرين في حركة السلام والحركة النقابية، إلى الشوارع من أجل ذلك.

عزز أيها المواطن حركة السلام - ونظم نفسك مهنيًا وسياسيًا، وناضل من أجل السلام والعدالة الاجتماعية في الدنمارك وفي العالم!

فلا مستقبل من دون السلام..

على الدنمارك أن تخرج من الناتو!

(\*) جريدة شهرية يصدرها الحزب الشيوعي الدنماركي.

(\*\*) السكرتير السابق للعلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي في الدنمارك.

## عسكرة الجامعات كرمى لإسرائيل..

## أمريكا تدوس (حرية التعبير)



## « خضر خروبي

يوآف غالانت، أن التظاهرات التي تشهدها الجامعات داخل الولايات المتحدة، (ليست معادية للسامية فحسب، بل هي أيضاً تحريض على الإرهاب)، مطالباً البيت الأبيض بالعمل على وقفها.

نبرة الجامعات تتشدد: (العسكرة ممكنة) من (كولومبيا) إلى (تكساس)

هذا المشهد الأمريكي المنقسم على (جبهتي) الطلبة والسلطة، تجلّى في بعض جامعات الولايات المتحدة، ولا سيما (جامعة جنوب كاليفورنيا)، التي أكدت إدارتها إنهاء الاحتجاجات داخل حرمها الجامعي،

وتقييد إجراءات الدخول إليه، بعد استعانتها بالشرطة.

التي تمّ إغلاقها بالفعل من قبل العصابات المعادية للسامية)، وفق ما جاء في نص الرسالة. ورداً على الرسالة المشار إليها، أكد مدير مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي)، كريستوفر راي، أن مكتبه ينسق مع الجامعات في شأن (التهديدات المعادية للسامية)، والعنف المحتمل الذي قد يرافقها.

كذلك، لم يفوت مسؤولون إسرائيليون الفرصة لـ(الإدلاء بدلوهم) بخصوص أحداث الجامعات؛ إذ وجّه وزير الأمن القومي المتطرف، إيتمار بن غفير، بإنشاء مجموعات مسلحة بذريعة (حماية الجاليات والمؤسسات اليهودية في الخارج)، بينما اعتبر وزير الأمن الإسرائيلي،

رأس هؤلاء المتحمسين لـ(الحل الأمني)، كان السيناتور الجمهوري عن ولاية ميزوري، جوش هوللي، الذي اعتبر أن الطلبة المحتجين على سياسات بلادهم باتوا (يشكلون خطراً على الطلاب اليهود)؛ وزميله الجمهوري الآخر عن ولاية أركنساس، توم كوتون، الذي ذهب إلى تحميل الرئيس جو بايدن مسؤولية فضّ حراك المحتجين. ولم تقتصر المواقف الضاغطة على إدارة بايدن في هذا الصدد، على ما تقدّم، بل تعدته إلى رسالة حملت توقيع ٢٦ من المشرّعين الأمريكيين، ومن بينهم كوتون نفسه، وموجهة إلى وزير العدل ميريك غارلاند، تناشد السلطات العمل على (استعادة النظام في الجامعات

لدى السلطات الأمريكية للتعامل مع الموقف أمنياً، وذلك في أعقاب دعوات وجهها سياسيون أمريكيون، إلى استخدام وحدات (الحرس الوطني) لقمع الطلاب المناهضين لإسرائيل في حرم الجامعات الأمريكية.

## ضغوط داخلية وخارجية

وبدا مشهد اقتحامات الشرطة لعدد من المخيمات التضامنية المقامة داخل جامعات أمريكية عدّة، وما صاحبها من حملة اعتقالات جديدة في صفوف الطلبة والناشطين، كإشارة إلى إزاحة الستار عن التوجه المشار إليه، بوصفه فصلاً جديداً في المواجهة بين السلطات الأمريكية، والطلبة. وعلى

لا يزال المشهد الاحتجاجي الطالبية داخل الولايات المتحدة على غليانه، مع انضمام جامعات جديدة إلى (الثورة الطالبية)، سواء في الداخل الأمريكي كجامعتي (جورج واشنطن) و(هارفرد)، أو خارجها كـ(جامعة سيدني) الأسترالية. وفي وقت استمرّت فيه مطالبات الناشطين المحتشدين في خيامهم في باحات عدد من الجامعات، بوقف تعاملات مؤسساتهم التعليمية مع كيان الاحتلال الإسرائيلي، والإفراج الفوري عن زملائهم ممن جرى اعتقالهم خلال فعاليات تضامنية مع الشعب الفلسطيني، تبلور توجه أولي

# انقسامات أوروبية ومخاوف من حرب عالمية جديدة!

« د. صياح فرحان عزام

**بات من الواضح أن أوروبا منقسمة سياسياً، وتعاني اقتصادياً، بسبب مساعداتها لأوكرانيا على مدى عامين ونيف، ومع هذا تعمل بعض دول الاتحاد الأوروبي على تسعير الحرب الجارية في أوكرانيا بدلاً من العمل على وقفها، وفي هذا السياق، جاء فوز بيتر بليغريني برئاسة سلوفاكيا على خصمه إيغور كورشوك، المرشح المؤيد لدعم أوكرانيا، ليشكل ضربة سياسية جديدة للدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وأوكرانيا في مساعيها لتوفير المزيد من الدعم السياسي والعسكري والمالي لنظام زيلينسكي في كييف.. هذا الفوز يمثل تحولاً جديداً في الموقف الأوروبي، ويشكل مع موقف رئيس المجر ورئيس صربيا عقبة صعبة أمام مخططات الاتحاد الأوروبي وأمريكا لتقديم الدعم إلى كييف.**

الرئيس الجديد المنتخب لسلوفاكيا أعلن برنامجه السياسي، مؤكداً فيه أنه يقف إلى جانب السلام، لا مع الحرب، قائلاً: (فليقتدني من يريد وكيفما يريد.. سأدافع عن مصالح سلوفاكيا ولن أرسل جيشاً إلى أوكرانيا)، مقترحاً مفاوضات سلام في أقرب وقت ممكن كحل لتجنب الكارثة.

وبهذا يمكن القول إن نظام كييف خسر داعماً مهماً بفوز بيتر بليغريني، خاصة في مجال الدعم العسكري (طائرات ميك 29 وأنظمة دفاع جوي ومساعدات مالية وصلت حتى تموز الماضي إلى 750 مليون دولار)، وتعد سلوفاكيا من أكبر الدول الداعمة لكييف بعد المجر وبولندا والنرويج ودول البلطيق.

إذاً، هناك انقسامات أوروبية ترافقها أيضاً مخاوف أوروبية من حرب عالمية

جوهت به التحركات الطلابية في جامعات البلاد، على غرار ما جرى في جامعات (تكساس)، و(مينيسوتا)، و(إيمرسون)، وغيرها.

## مواقف منددة ودعوى قضائية

في ضوء تعمق نهج إدارات الجامعات الأمريكية في التعدي على حقوق الطلبة، بخاصة حقهم في التعبير، دانت (منظمة العفو الدولية) تلك الممارسات، مناشدة الإدارات العمل على (احترام وحماية حق الطلاب في الاحتجاج السلمي)، في حين اتهم (مجلس الشؤون الإسلامية) في الولايات المتحدة، الجهات عينها بـ(عسكرة مؤسساتنا التعليمية)، معتبراً أن (نشر الشرطة ضد طلبة يحتجون سلمياً، تطور مثير لقلق عميق). ومع دعوته هيئة التدريس وقيادة جامعة (كولومبيا) إلى معارضة التهديد بنشر (الحرس الوطني)، استنكر المجلس لجوء الجامعة المذكورة إلى أساليب القوة العسكرية في تعاملها مع طلابها، واصفاً الأمر بـ(سابقة خطيرة) لإدارات الجامعات.

وفي معرض حديثها عن ردود فعل الأوساط الحقوقية والطلابية تجاه السياسات الجديدة لإدارات الجامعات الأمريكية، أفادت صحيفة (واشنطن بوست)، بأن (اتحاد الحريات المدنية) في الولايات المتحدة، سيعمد إلى انتهاج المسار القضائي للرد على المقاربة الأمنية المنتهجة من قبل إدارات الجامعات والمسؤولين في إدارة بايدن حيال الطلبة. وكشفت الصحيفة الأمريكية، نقلاً عن مصادر مطلعة، أن (اتحاد الحريات المدنية)، قد شرع بالفعل، وبالنسبة عن طلاب جامعيين أمريكيين، في تقديم دعوى يتهم فيها مسؤولين حكوميين بمنع موكلهم من التضامن مع فلسطين.

وعمد بعض الناشطين، من جهتهم، إلى تنظيم تظاهرات أمام مركز شرطة لوس أنجلوس للمطالبة بإطلاق سراح العشرات من الطلبة الذين اعتقلوا خلال فض الاحتجاجات في جامعة جنوب كاليفورنيا. أما في جامعة (كولومبيا) في نيويورك، وعلى رغم تأكيد إدارتها في وقت سابق التفاهم مع الطلبة لتفكيك وإزالة عدد من الخيام ومغادرة الأفراد الذين لا ينتمون إليها للتجمعات الاحتجاجية في حرماها، فقد عادت إلى التلويح بـ(خيارات بديلة)، متعهدة بـ(استعادة الهدوء) عبر الاستعانة بـ(الحرس الوطني)، وفقاً لتسريبات إعلامية.

تلك النبرة المتشددة من قبل إدارة (كولومبيا)، والتي انطوت على تلويح مبطن باللجوء إلى خيارات (العصا الغليظة)، جاءت أكثر وضوحاً في حديث رئيس جامعة (تكساس) في مدينة أوستن الأمريكية، جاي هرتزل، حين أكد، في معرض ثنائته على حملة اعتقالات كانت قد شهدتها الجامعة خلال الساعات الماضية، وقد طالوت عدداً من الطلبة إضافة إلى أحد الصحفيين، أن (جامعتنا لن تحتل)، مضيفاً أن (الاحتجاج المؤيد للفلسطينيين محذور). موقف أيده حاكم الولاية غريغ أبوت، حين دعا إلى طرد الطلاب المشاركين في الفعاليات التضامنية مع غزة، وسجنهم، بدعوى أن احتجاجاتهم (مليئة بالكراهية ومعاداة السامية). في المقابل، نقلت شبكة (إن بي سي) عن مصادر في هيئة التدريس في جامعة (تكساس)، تأكيداً أن النشاطات التضامنية مع الشعب الفلسطيني، والرافضة للحرب على غزة، لم تتضمن أي تهديد بالعنف أو تعطيل للدراسة، كاشفة أن أعضاء من الهيئة التدريسية في الجامعة أضرِبوا عن العمل خلال الساعات الأخيرة احتجاجاً على الأسلوب العسكري الذي

أوروبيون وغيرهم، ويؤكدون أن ما يقولونه يعتمد على عدة مؤشرات واضحة منها: - الحديث الذي أدلى به رئيس وزراء بولندا مؤخراً دونالد توسك لإحدى الشبكات الإعلامية، مؤكداً أن القارة الأوروبية دخلت حقبة ما قبل الحرب العالمية الثالثة لأول مرة بسبب استمرار الحرب في أوكرانيا، وتأتي أهمية حديثه هذا من خلال الوضع الجغرافي لبلاده، لأنها ملاصقة لأوكرانيا، بل تعد الرئة التي تتنفس منها كييف برياً في ضوء سيطرة روسيا على معظم موانئ البحر الأسود.

- المؤشر الآخر أن روسيا تحقق انتصارات متتالية في الميدان، إلى جانب أن زيلينسكي أعلن يوم الثلاثاء من آذار الماضي أن بلاده مستعدة للتفاوض مع روسيا على حدود ما قبل العملية العسكرية الروسية الخاصة عام 2022، وهذا يعني استعداده للتنازل عن شبه جزيرة القرم وبعض المناطق الموجودة فيها أغلبية من ذوي الأصول الروسية وتتكلم اللغة الروسية، إلا أن الرد الروسي على الإعلان جاء سريعاً بأن الحقائق على الأرض قد تغيرت.

- مؤشر آخر أيضاً وهو ما قاله الرئيس الفرنسي ماكرون من أن بلاده تدرس إمكانية إرسال قوات عسكرية إلى أوكرانيا، وهذا يتنافى مع حرصه على ديمومة الاتصال بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ومع قول سابق له بأنه يتعين عدم إذلال روسيا.

- قام الرئيس بوتين مؤخراً (في نهاية شهر آذار الماضي) بالتوقيع على وثيقة لاستدعاء مئة وخمسين ألف جندي لأداء الخدمة الإلزامية في فصل الربيع.

إذاً، وبناء على ما سبق، فإن المخاوف الأوروبية من حرب عالمية ثالثة هي مخاوف معقولة، لاسيما أن الولايات المتحدة تدفع بهذا الاتجاه، بهدف المحافظة على قيادتها الأحادية للعالم، حتى ولو دمرت أوروبا عن بكرة أبيها، لاسيما بعد أن استخدمتها على مدى أكثر من سنتين (أي منذ بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا) لهذا الغرض.

# هل تصفية مخيم نور شمس هو أحد أهداف الحرب الإسرائيلية في الضفة الغربية؟

« د. ماهر الشريف »

تمثل المخيمات الفلسطينية، وخصوصاً في شمال الضفة الغربية، هدفاً رئيسياً للحرب الثانية التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين، والتي قتل خلالها حتى الآن ما لا يقل عن ٤٨٠ فلسطينياً على يد الجنود الإسرائيليين أو المستوطنين، في الضفة الغربية، منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. ويمارس جيش الاحتلال في هذه المخيمات الممارسات نفسها التي يمارسها في القطاع، إذ هو يستهدف لا مقاتلي الكتائب المسلحة فيها فحسب، بل يستهدف كذلك بناها التحتية ومقومات حياة سكانها المدنيين، كي يجعلها أماكن غير صالحة للعيش على طريق تصفيتهم وتهجير قاطنيتها.

## حصار واقتحام لا سابق لهما لمخيم نور شمس

يشهد مخيم نور شمس القريب من مدينة طولكرم، منذ فترة طويلة، غارات إسرائيلية قاتلة عديدة، كانت آخرها الغارة التي بدأت مساء يوم الخميس في ١٨ نيسان (أبريل) الجاري، وانتهت مساء يوم السبت. ففي يوم الخميس المذكور، فرض جيش الاحتلال الإسرائيلي حصاراً خانقاً على مخيم نور شمس من جميع أطرافه، بحيث لا يستطيع أحد دخول

## (لقد حولوا نور شمس إلى غزة صغيرة)

منذ يوم الأحد، يعيش سكان مخيم نور شمس حالة حداد، وتعيش عائلاته المكلومة في حالة صدمة وهي تشيع شهدائها، كما يذكر مراسل وكالة الصحافة الفرنسية الذي ينقل عن نياز زنديق، والد الشهيد جهاد، أن نجله (أصيب برصاصة في الرأس أطلقها جندي إسرائيلي في عيد ميلاده الخامس عشر)، كما ينقل عن الجيران، الذين عرضوا للمراسل جثمانه ملقى في الشارع وقد أصيب بطلق ناري في جبهته، أن جهاد (خرج من منزله ويدها مرفوعتان في الهواء عندما قتله جندي). كما قُتل مراهق آخر خلال هذه الغارة القاتلة، هو الفتى قيس فتحي نصر الله، الذي يبلغ من العمر ١٦ عاماً، إثر إصابته برصاصة في رأسه. وتعليقاً على استشهاد هذا العدد الكبير من الشهداء خلال الغارة الإسرائيلية الأخيرة، قال إبراهيم غانم، وهو طالب حقوق يشارك في التشييع، لمراسل الوكالة: (لقد قتل الجنود الإسرائيليون الكثير من الناس هنا على مرّ السنين لدرجة أنني لم أتمكن من إحصاء عددهم). أما حمدي عبد الله سرحان، البالغة من العمر ٨٥ عاماً، فهي تقول إنها (لم تشهد مثل هذا القدر من العنف من قبل، إذ اقتحم الجنود منزلها وأطلقوا النار على الحائط في محاولة لفتح موقع لإطلاق النار، وظلت ملقاة على الأرض، مرعوبة)، على حدّ تعبيرها،

المخيم أو الخروج منه، وشرع في تدمير العديد من المنازل والمحلات التجارية وشبكات الكهرباء والصحة والمياه. وأفادت وكالات الأنباء بمشاهدة طائرات إسرائيلية دون طيار تحوم فوق رؤوس الناس، ومركبات مدرعة تجوب أرجاء المخيم. وفي يوم الجمعة، حولت القوات الإسرائيلية الغازية عدداً من المنازل إلى نقاط عسكرية، ونشرت القناصة على أسطحها، ومنعت سيارات الإسعاف، والأطباء والمسعفين، من دخول المخيم لعلاج الجرحى وإخلائهم. وقد أسفرت هذه الغارة الإسرائيلية عن سقوط ١٤ شهيداً. وفي صباح يوم السبت الفائت، دق مؤيد شعبان، رئيس هيئة مقاومة الاستيطان والجدار، ناقوس الخطر، وقال لوكالة فرانس برس: (هذا الاقتحام غير مسبوق، إذ إن هناك قناصة على الأسطح وقوات خاصة منتشرة في المخيم، وترتكب إسرائيل إبادة جماعية في مخيم نور شمس، إذ قتل العديد من المدنيين خلال عمليات التوغل التي قامت بها القوات الإسرائيلية)، ولفت إلى (أن جنود الجيش الإسرائيلي قصفوا منازل الفلسطينيين بقنابل إنرجا)، وأضاف: (جثامين بعض الشهداء ملقاة في الشارع، ولا يستطيع المسعفون ولا السكان المحليون انتشالها). وطالب مؤيد شعبان المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لإنقاذ سكان هذا المخيم والسماح للفرق الطبية بالدخول لإخلاء المصابين.

علماً بأنها تعاني من مشاكل صحية ويجب عليها استخدام جهاز الأكسجين لمساعدتها على التنفس، وأضافت (أنه عندما وصل الجنود كسروا الآلة، ولم ينقذوا إلا الجيران الذين عثروا على آلة بصورة عاجلة بينما كانت تكافح من أجل التنفس). وكانت مسك الشيخ، البالغة من العمر تسعة أعوام، في الطابق العلوي من منزلها عندما هدمت الجرافات الإسرائيلية واجهة منزلها مساء الخميس، وقالت للمراسل: (كنت خائفة للغاية، وأردت أن يحتضني والدي)، بينما قال والدها مصطفى



الإسرائيلي قامت بتدمير كل شيء عند مدخل مخيم نور شمس للاجئين في شمال الضفة الغربية المحتلة). وفي يوم الجمعة، في ٢٠ تشرين الأول (أكتوبر)، كانت الشاحنات (مشغولة بإزالة الأنقاض)، ذلك أن (الطرق مدمرة وتحتاج إلى إصلاح من أجل مرور موكب التشييع المقرر إقامته بعد ظهر يوم الجمعة)، بينما (يقوم السكان بإصلاح شبكة الكهرباء والأنابيب التي دمرت أيضاً في اليوم السابق بعد ٢٧ ساعة من الغارات التي شنها الجيش الإسرائيلي على مخيم

محاولة لمنع تقدم القوات الإسرائيلية وإبطائه. وخلال هذه المواجهات، أصيب الشاب عايد سميح أبو حرب (١٩ عاماً) بعدة أعيرة نارية، قبل أن يعلن عن وفاته بعد ساعات قليلة في مستشفى طولكرم. كما أصيب العديد من الشباب بالرصاص خلال هذا الهجوم، كانت إصابة أحدهم حرجة. في ٢٠ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢٣، نشرت أليس فرواسار (الصحافية في راديو فرانس) تحقيقاً عن الهجوم الذي شنه جيش الاحتلال الإسرائيلي في اليوم السابق على مخيم نور شمس، فذكرت أن (ست جرافات تابعة للجيش

اقتحمت عشرات الآليات العسكرية المدرعة والجرافات المخيم بهدف تدمير بنيته التحتية. ففي وقت مبكر من فجر ذلك اليوم وصلت الجرافات إلى منطقة المحجر داخل المخيم، وبدأت بتدمير الطرق والمحلات التجارية والمنازل، تحت حماية عسكرية، فيما بدأ القناصة باحتلال أسطح بعض المباني في المخيم، كما بدأت وحدات أخرى بقصف المباني الأخرى وتفجيرها بالديناميت. ومنذ بداية الهجوم اندلعت مواجهات مع السكان، وأقام العديد من الشبان حواجز في جميع أنحاء المخيم في

الشيخ، إن (عملية الجيش الإسرائيلي استهدفت الحياة اليومية للمدنيين؛ لقد حولوا نور شمس إلى غزة صغيرة).

### (نحن منهكون نفسياً ونشعر بالقلق) بسبب الهجمات المتكررة على المخيم

حتى قبل وقوع هجوم حركة (حماس) على مستوطنات (غلاف غزة)، استهدفت غارة إسرائيلية واسعة النطاق، في الخامس من أيلول (سبتمبر) ٢٠٢٣، مخيم نور شمس، إذ



اللاجئين)، والتي (قُتل فيها ١٣ فلسطينياً يوم الخميس على يد القوات الإسرائيلية، وفقاً لأحدث الأرقام الصادرة عن وزارة الصحة الفلسطينية)، ويعيش سكان المخيم حالياً في حالة حداد؛ هناك كراسي بلاستيكية في كل مكان، وفلسطينيون يأتون لتقديم التعازي، حتى إن بعضهم جاء من القرى المجاورة لمساندة أهلهم ومجتمعهم). وتضيف الصحافية أن (هذه هي المرة الثالثة خلال عدة أسابيع التي يهاجم فيها الجيش الإسرائيلي مخيم نور شمس، والشعور السائد اليوم هو الشعور بالأسى والحزن، ولكن هناك أيضاً الغضب والإرهاق)، وتنقل عن أحد الآباء قوله: (نحن منهكون نفسياً، وأنا أشعر بالقلق وخائف على أطفالي، كيف سيكبرون؟).

وكانت الصحافية ديانا خويلد قد نقلت، في ١٩ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٢٣، وقائع الهجوم الكبير الذي شنه جيش الاحتلال الإسرائيلي على مدينة طولكرم ومخيم نور شمس، وقيامه بفرض حظر التجول على مستوى المدينة لمدة ٣٠ ساعة متواصلة، ونشره القناصة في العديد من مواقع المدينة، وكذلك في القرى المجاورة، وفي مخيم نور شمس. فذكرت أنه (في تمام الساعة الثالثة من فجر ذلك اليوم، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مخيم نور شمس للاجئين بأعداد كبيرة، برفقة العشرات من سيارات الجيب العسكرية والجرافات...، واستمرت الاشتباكات العنيفة بين المقاتلين الفلسطينيين الذين كانوا يحاولون الدفاع عن المخيم وجنود الاحتلال نحو ٣٠ ساعة، انسحبت بعدها قوات الاحتلال الإسرائيلي بصورة كاملة من المخيم، حوالي الساعة السابعة من صباح يوم الجمعة)، وذلك بعد أن (دمرت المدخل الرئيسي للمخيم وبنيتة التحتية بصورة كاملة باستخدام إحدى آلياتها العسكرية، وهي الجرافة المدرعة، كما دمرت عشرات السيارات المدنية التابعة لسكان المخيم، وقصفت سبعة منازل فلسطينية بطائرات دون طيار، بعضها دمر، والبعض الآخر أصيب بأضرار جزئية). وقد استشهد في الهجوم ١٣ فلسطينياً، وأصيب ما لا يقل عن ٤٠ شخصاً. وتابعت الصحافية أن (المئات من الفلسطينيين من المخيم والبلدات المجاورة شاركوا في تشييع الشهداء الفلسطينيين الذين

استشهدوا بدم بارد خلال العدوان الذي شنته قوات الاحتلال الإسرائيلي على المخيم، ورفعوا العلم الفلسطيني، ورددوا الشعارات الوطنية التي تعبر عن الوحدة الوطنية والغضب والإدانة لاستمرار جرائم الاحتلال الدموية بحق الشعب الفلسطيني، سواء في غزة أو الضفة الغربية أو في مخيم نور شمس).

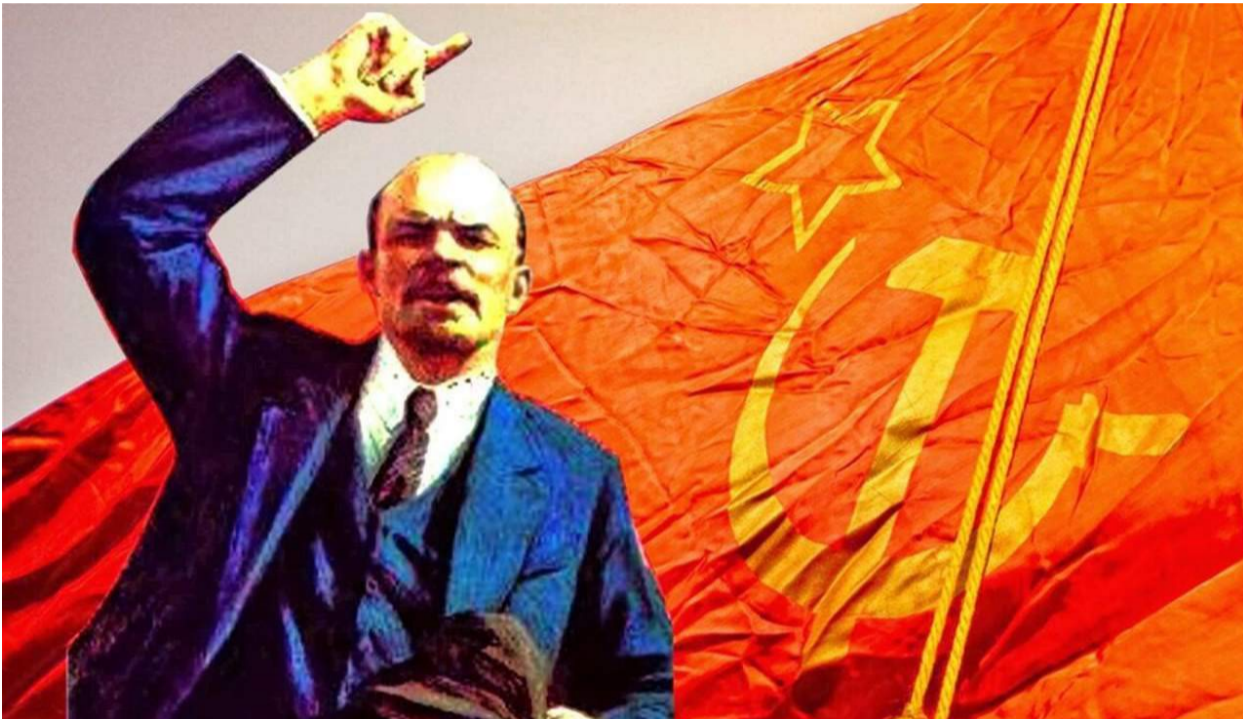
### (ما دام هناك احتلال.. ستكون هناك مقاومة)

في الرابع من كانون الثاني (يناير) ٢٠٢٤، شن جيش الاحتلال الإسرائيلي هجوماً واسعاً على مخيم نور شمس استمر ٤٠ ساعة بهدف (مكافحة الإرهاب)، كما ذكرت آسيا حمزة (الصحافية في فرانس ٢٤)، استجوب خلاله عشرات الأشخاص واعتقل أحد عشر شخصاً، كما قام جنوده بالتوغل في شوارع المخيم الضيقة وتفقيش منازل سكانه وجرف بعضها بالجرافات، بحيث (صارت السيارات تكافح من أجل التقدم على الطرق المليئة بالحفر، وذلك بعد أن اجتاحت المياه أجزاءً من هذه الطرق التي أصبحت الآن مغطاة بالوحل)، إذ تركت جرافات الجيش الإسرائيلي آثارها: (كتل خرسانية وحفر تبطئ من تقدم السكان القلائل الذين يغامرون بالخروج في نهاية الصباح). وتقول

امرأة تعرض جدار منزلها للدمار: (استخدموا الجرافة بينما كنا في الداخل مع الأطفال، كانوا مرعوبين؛ ما زالت ابنتي البالغة من العمر ١٠ أعوام خائفة، إنها لا تريد حتى الذهاب إلى المرحاض بمفردها بعد الآن). وتنقل الصحافية أقوالاً أخرى لبعض سكان المخيم عما شهدوه: (هل رأيت؟! إنهم يقصفون حتى دور الحضانة)، قال أحمد متأسفاً وهو يشير إلى حطام مبنى نسفته قذيفة إسرائيلية، (لقد ظننا أن هناك أسلحة مخبأة، لذا قاموا بتدميره). وكان الجيش الإسرائيلي قد دمر مركزاً للرعاية تابعاً لوكالة أونروا. (يريد الجيش تدمير كل شيء هنا)، قال حسن، إنهم (يعتقدون أنه من خلال معاقبة الناس، من خلال وضعهم تحت الضغط، سيثورون ضد المقاتلين)؛ (لم يعد هناك عمل، فالوضع الاقتصادي كارثي، لا يوجد حل سياسي، ولهذا السبب يحمل الناس السلاح)، يتابع محمد، وهو يأخذ نفساً من سيجارته. وبالنسبة لسليمان زهيرى، نائب رئيس مجلس أمناء جامعة خضوري في طولكرم، يتزايد الضغط على مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية لأنها تمثل رأس حربة القضية الفلسطينية، ويقول: (بعد النكبة، استقر الناس، من حوالي ثلاثين قرية قريبة من حيفا، في مخيم جنزور بالقرب من جنين؛

وبعد سنة ١٩٥٢، انقسمت العائلات بين جنين ونور شمس والفاعرة؛ ركزوا عملياتهم العسكرية على المخيمات للقضاء على المقاومة، وفي المرة الأخيرة، أعلنوا نور شمس منطقة عسكرية مغلقة لمنع سيارات الإسعاف من الدخول). ويوضح سليمان زهيرى أنه خلال كل غارة للجيش الإسرائيلي (يتم تدمير البنية التحتية التي تزود المياه والكهرباء والطرق). ويقول أحمد: (هذه هي المرة السابعة التي يأتون فيها إلى هنا؛ منذ ٧ تشرين الأول، قتلوا ٢٧ شخصاً في نور شمس؛ يقولون إنهم قتلوا مقاتلين، لكن هذا غير صحيح. لم يقتلوا أحداً من المقاتلين.. لم يعد سكان مخيم اللاجئين يؤمنون بالسلام؛ ربما لم يفعلوا ذلك أبداً؛ لقد اختار المقاتلون القتال من أجل كرامتنا وحررتنا. إذا دمروا سنعيد البناء، وإذا قتلوا أبناءنا، فسننجب غيرهم). وتخلص الصحافية، في ختام تحقيقها، إلى أن السؤال المطروح في مخيم نور شمس (لم يعد السؤال ما إذا كانت هناك عملية أخرى للجيش الإسرائيلي، بل متى)، إذ (إنها دائرة لا تنتهي - على الأقل إذا صدقنا سليمان زهيرى)، الذي يقول: (إنهم يريدون إجبار الفلسطينيين على مغادرة غزة والضفة الغربية؛ لن يغادر أحد وطنه لأنه وطننا وسنبقى فيه؛ وما دام هناك احتلال، ستكون هناك مقاومة).

## المجد لميلاد زعيم الثورة البلشفية!



« رعد مسعودي

تحتفل البشرية التقدمية بميلاد قائد ثورة أكتوبر المجيدة: لينين، الذي دخل التاريخ من أكبر أبوابه معلناً ظهور عصر جديد، عصر انتصار ثورات الشعوب.

المجد كل المجد لذكرى ميلاد ذلك القائد العبقري المتواضع، الذي استطاع تحويل روسيا الإقطاعية المتخلفة ذات الأغلبية المطلقة من الأميين، إلى دولة أصبحت الأكثر قراءة في العالم، بعد القضاء على الأمية في فترة زمنية قياسية.

هذا النظري الماركسي الفذ، الذي دشّن عصراً جديداً في تاريخ البشرية جمعاء: عصر الانتقال إلى الاشتراكية. ذلك القائد المنظر، الذي طور الفكر الماركسي وأثبت إمكانية انتصار الثورة الاشتراكية في البلاد بشكل مستقل عن الثورة العالمية.

هذا المفكر الذي درس وحلّل الإمبريالية بوصفها أعلى مراحل الرأسمالية، وإمكانية انتصار الشعوب عليها.

إن عظمة لينين تكمن في كل نواحي ومجالات الحياة وحتى الشخصية منها، فبالرغم من إصداره العديد من الأعمال الفكرية والكتب، التي تُرجمت إلى عشرات اللغات، لم يترك ثروة مالية لذويه ولم يورث السلطة لهم، كان يسعى لبناء دولة العمال والفلاحين، دولة العدالة الاجتماعية وصولاً إلى النظام الاشتراكي.

إن فكر لينين انعكس على سلوكه وتقييم القادة البلاشفة الآخرين، الذين قادوا الثورة معه، وبحنكته

ماركس، إنجلز، لينين، والعمل على تطويره بما يتلاءم مع ظروف بلادنا، لأنه فكر علمي قابل للتطوير. إن فكر لينين في التنظيم الحزبي ما زال صالحاً في كلّ الأمكنة والأزمنة، وما زالت القواعد اللينينية في التنظيم من أهم وأبرز القواعد في الحياة الحزبية، كلما اقتربنا منها أكثر، كان عملنا الحزبي أقرب إلى النجاح.

تحية حمراء لذلك العقل العبقري الذي قاد ثورة الشعب الروسي! عاشت اللينينية!

الثورية أدرك خصائص كل واحد منهم وصفاته ومزاياه، ومن هنا وليس عبثاً اقترح تعيين الرفيق ستالين أميناً عاماً للحزب، الذي قاد الشعب السوفييتي في بناء النظام الاشتراكي من خلال الثورة الثقافية وإطلاق عملية التصنيع في البلاد، فتحوّلت روسيا الإقطاعية إلى دولة صناعية ضخمة، ظهرت نتائجه خلال الحرب الوطنية العظمى ضد الاحتلال النازي لبلاد السوفييت.

نحن، اليوم، بأمرس الحاجة إلى قراءة ودراسة ذلك الإرث الفكري العظيم الذي تركه لنا مؤسسوه:

## سرقة القرن..

## الخبراء يقوّمون عواقب مصادرة الأصول الروسية في الولايات المتحدة

وأشار بيريبيليتسا إلى أن الاقتصاديين يشكون في أن يوافق مجلس الشيوخ والرئيس الأمريكي على مشروع القانون هذا. وقال: (من الناحية القانونية، لا يلزم مشروع القانون بايدين بمصادرة الأصول، ما يعني أن الرئيس يمكنه القيام بذلك، ولكنه ليس مضطراً. ولذلك، فإن القرار النهائي لا يزال موضع شك. والاتحاد الأوروبي، حيث جرى تجميد معظم الأصول الروسية، أوضح أنه لا يدعم مصادرتها، لأن ذلك سيضر بمصالح أوروبا نفسها).

بليخانوف الاقتصادية الروسية، دينيس بيريبيليتسا، أن (مصادرة الأصول السيادية الروسية سوف تضر بالولايات المتحدة أكثر من روسيا.. ستتجلى العواقب، على الأرجح، بالنسبة للولايات المتحدة، بتسريع تدفق المستثمرين من سندات الخزنة الأمريكية والانتقال إلى آليات الدفع البديلة للدولار). ويدرك العديد من الاقتصاديين، وبضمن ذلك الاقتصاديون في الولايات المتحدة، العواقب المدمرة لقرار البرلمان الأمريكي.

يذكرنا الأستاذ في كلية العلوم المالية والمصرفية بأكاديمية الإدارة العامة الرئاسية الروسية، يوري يودنكوف، بأن النظام المالي العالمي الحالي يقوم على مبدأ حرمة الملكية والثقة في الدولار الأمريكي كعملة احتياطية. قرار مجلس النواب الأمريكي يشطب كلا الأمرين. وهذا يعني أن أزمة الديون في أمريكا نفسها تقترب. ويرى الأستاذ المساعد في قسم الأسواق المالية العالمية والتكنولوجيا المالية في جامعة

حول انعكاس مصادرة الأصول الروسية على الولايات المتحدة نفسها، كتب سيرغي بولوتوف، في مجلة (أرغومينتي إي فاكتي): صوت مجلس النواب في البرلمان الأمريكي بالموافقة على مصادرة الأصول الروسية لمصلحة أوكرانيا. وسينظر مجلس الشيوخ في هذه القضية ومن المحتمل أن يوقعها الرئيس جو بايدن لتصبح قانوناً. وفي هذه الحالة، ستخسر الدولة الروسية ما يقرب من 5 مليارات دولار من أصولها في الولايات المتحدة.

# بتكلفة 70 مليار ليرة.. رئيس الوزراء يفتتح نفق وعقدة المواصلات المرورية بدمشق



افتتح رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس يوم السبت ٢٧/٤/٢٠٢٤، مشروع نفق وعقدة المواصلات الذي يساهم في حل مشكلة الازدحام المروري في المنطقة التي تعد محورياً طرقياً مهماً وحيوياً، ويكتسب أهميته أيضاً لوجود مشافي المواصلات والأطفال والشهيد يوسف العظمة ٦٠١، والمواصلات الخيري في المنطقة.

وتقدر تكلفة المشروع الممتد من عقدة الربوة حتى عقدة ١٧ نيسان بـ ٧٠ مليار ليرة سورية، ويتألف من نفق بطول ٥٢٥ متراً طويلاً، بجزأين مغلقين، الأول أسفل تقاطع مشفى الأطفال ٨٨ متراً، والثاني أسفل ساحة المواصلات بإجمالي طول ٨٧ متراً وثلاثة أجزاء مفتوحة أخرى.

وجال المهندس عرنوس على كل مراحل المشروع، واستمع من محافظ دمشق المهندس محمد طارق كريشاتي والمعنيين بالتنفيذ حول الجهود الكبيرة المبذولة من العمال والفنيين

والمهندسين لوضع المشروع في الخدمة قبل المدة الزمنية المحددة.

وفي تصريح للصحفيين عقب الافتتاح قال رئيس مجلس الوزراء: إن المشروع دراسة وتصميماً وتنفيذاً تم بجهود كوادر وطنية، وهو ليس نفقاً مرورياً فقط، إنما هدفه أيضاً إحياء

المنطقة بشكل كامل من بني تحتية تشمل الاتصالات والكهرباء والصرف الصحي، إضافة إلى فصل الصرف الصحي عن مجرى نهر بردى. وأضاف المهندس عرنوس: إنه تم التعااطي مع المنطقة بشكل علمي دقيق حيث تمت إزالة التجاوزات التي كانت موجودة منذ مدة طويلة والتعااطي معها بشكل كامل لتحسين المنظر الجمالي لهذه المنطقة الحيوية والبنية التحتية فيها، مشيراً إلى أن المشروع بدأ بتكلفة ٢٦ ملياراً في عام ٢٠٢٢ وتمت المباشرة بالتنفيذ في شهر أيار ٢٠٢٣ وهو أول مشروع يوضع في الخدمة قبل مدته الزمنية بخمسة أشهر.

ووجه المهندس عرنوس الشكر لكل العاملين في المشروع ولمؤسسة تنفيذ الإنشاءات العسكرية التي تلبية فوراً عندما يحتاج أي موقع إلى تدخل سريع وخاصة في الأزمات، كما قدم التهئة لمحافظة دمشق لهذا المشروع النوعي الذي يشكل أولوية لدمشق التي تستحق منا الكثير، فهي عاصمة الثقافة والحضارة وكل القيم. وأوضح محافظ دمشق المهندس محمد طارق كريشاتي أن هذا الإنجاز لمدينة دمشق تحقق بفضل تضافر الجهود بين الجميع من مديريين ومهندسين وصولاً إلى العمال الذين عملوا ليل نهار لوضع النفق في الخدمة وفق المعايير الموضوعية وضمن فترة زمنية قياسية وقبل انتهاء الموعد المحدد بعدة أشهر منوهاً بروح الإصرار والتفاني التي أظهرها العمال في إنجاز المشروع ما يجسد حبهم لوطنهم.





# العمال نواة التطور في العالم.. لا يمكن لعصر النانو إلغائهم



« سليمان أمين »

العمال هم نواة التطور في العالم، فهم يلعبون دوراً حاسماً في تقدم المجتمعات والاقتصادات، من خلال عملهم الجاد والملتزم، يساهمون في تطوير الصناعات والخدمات، وبالتالي يعززون التقدم الاقتصادي والاجتماعي. العمال يقومون بأدوار متنوعة ومتعددة في جميع القطاعات مثل الزراعة والصناعة والخدمات.. يعملون بجهد ومثابرة لتحقيق الإنتاجية وتحسين جودة المنتجات والخدمات، بفضل مهاراتهم وخبراتهم، يمكنهم تحقيق التقدم التكنولوجي والابتكار في مجالات مختلفة.

ومن الجدير بالذكر أن العمال يمثلون القوة العاملة الأساسية في العالم، وهم الذين يعملون على تحقيق النمو الاقتصادي وتحسين مستوى المعيشة، يساهمون أيضاً في تطوير المهارات وتعزيز الابتكار ونقل المعرفة في المجتمعات.

بالإضافة إلى ذلك، يعد العمال أحد أهم ركائز العدالة الاجتماعية، حيث يسعون للحصول على حقوقهم المستحقة وظروف عمل آمنة وعادلة.. يجب أن نقدر ونحترم العمال وندعمهم في مساعيهم لتحقيق طموحاتهم وتحسين حياتهم.

لذا علينا العمل جميعاً على تشجيع وتعزيز حقوق العمال وتوفير بيئة عمل صحية وآمنة وعادلة، ونقدر دورهم الحيوي في بناء مستقبل أفضل للجميع.

## عصر التكنونانو لن يلغي دور العمال

في عصر التكنولوجيا المتقدمة مثل عصر التكنونانو، قد يشهد العمال تغيرات كبيرة في طبيعة العمل ومهاراتهم المطلوبة.. التكنولوجيا المتقدمة مثل التكنولوجيا النانوية، التكنولوجيا الحيوية، الذكاء الاصطناعي والروبوتات الذكية، قد تسهم في تطوير طرق جديدة للعمل وتحويل المهن التقليدية.

قد يؤدي تقدم التكنولوجيا إلى التوسع في استخدام الروبوتات الذكية والذكاء الاصطناعي في العمليات الصناعية، مما يقلل من الحاجة إلى

العمال البشريين في بعض المهام الروتينية والمتكررة. وبالتالي، قد يكون هناك تحول في الطلب على مهارات العمال، وقد يكون هناك حاجة أكبر للمهارات التقنية والقدرة على التفاعل مع التكنولوجيا المتقدمة.

ومع ذلك، لا يزال هناك دور هام للعمال البشريين في عصر التكنونانو.. فبالإضافة إلى المهارات التقنية، تظل المهارات الحية مهمة بشكل خاص، مثل التفكير الإبداعي، والحلول المبتكرة، والتعاون، والتفاعل الاجتماعي. قد يتطلب التكنولوجيا المتقدمة أيضاً مهارات جديدة مثل فهم النانوتكنولوجيا والتحليل البيولوجي والتفاعل مع الأنظمة المعقدة.

بصفة عامة، يمكن القول إن عصر التكنونانو يتطلب تكاملاً بين التكنولوجيا المتقدمة والقدرات البشرية، حيث يتم استخدام التكنولوجيا لتعزيز وتعزيز قدرات العمال وتسهيل عملهم، بدلاً من استبدالهم تماماً.

يمكن استخدام التكنولوجيا لتحسين كفاءة العمال وزيادة إنتاجيتهم. على سبيل المثال، يمكن استخدام الروبوتات والذكاء الاصطناعي في الصناعة لتنفيذ المهام الروتينية والمتكررة بشكل أسرع وأكثر دقة، مما يسمح للعمال بالتركيز على المهام الأكثر تحدياً وقيمة.

بالإضافة إلى ذلك، قد تؤدي التكنولوجيا إلى ظهور فرص عمل

جديدة في مجالات مثل تطوير البرمجيات وتحليل البيانات والتسويق الرقمي. لذلك، يمكن القول إن التكنولوجيا تعزز وتغير طبيعة العمل بدلاً من استبدالها تماماً.

## تخيل العالم دون وجود العمال

إذا تخيلنا لو أن العالم بدون العمال، فإنه سيكون لدينا تأثيرات كبيرة على جميع جوانب الحياة والمجتمع.

في مجال الصناعة، ستتوقف عمليات الإنتاج والتصنيع، مما يؤدي إلى نقص في المنتجات المتاحة في السوق وزيادة في الأسعار. سيتأثر قطاع النقل أيضاً، حيث لن يكون هناك سائقون لتوصيل البضائع والمنتجات.. ستتهار البنية التحتية للمدن، حيث لن يكون هناك عمال لصيانة الطرق والمباني.

في قطاع الخدمات، سيتوقف قطاع الصحة والرعاية عن العمل، مما يعرض حياة الناس للخطر.. لن يكون هناك معلمون لتعليم الطلاب ولن يكون هناك عاملون في المطاعم والفنادق لخدمة الزبائن.. ستتعمد الخدمات المالية والقانونية والاستشارية، مما يؤثر على الأعمال والمشاريع.

في المجتمع، ستتعمد الأنشطة الاجتماعية والترفيهية، حيث لن يكون هناك عمال في السينما والمتاحف والمسارح، ستتوقف الفعاليات الرياضية والثقافية والاجتماعية، مما

يؤثر على العلاقات الاجتماعية والروح المعنوية للأفراد.

بصفة عامة، سيكون لدينا توقف كبير في حياتنا اليومية وتدهور في الاقتصاد والمجتمع.. يظهر لنا هذا التخيل قيمة العمال وأهمية دورهم في بناء وتطوير المجتمعات.

## للعامل في عيدهم.. تحية

نحيي ونحتفل بالعمال الذين يعملون بجد ويسهمون في تقدم المجتمع، إنهم القوة الدافعة وراء الاقتصاد والتنمية، وهم الذين يبنون المدن ويصنعون المنتجات ويقدمون الخدمات التي نستخدمها في حياتنا اليومية.

نحن ممتنون للعمال الذين يعملون في جميع القطاعات، سواء في الصناعة أو الخدمات أو الزراعة أو البناء أو النقل وغيرها، إنهم يجتهدون ويثابرون لتحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية، ويسعون لتحسين الحياة لأنفسهم وللآخرين.

في عيدهم، نعبر عن امتناننا للعمال ونشكر جهودهم وتضحياتهم.. نتمنى لهم دوام الصحة والسعادة والنجاح في حياتهم، ونتمنى أن يحصلوا على حقوقهم المستحقة وظروف عمل آمنة وعادلة.

في هذا العيد، دعونا نشكر ونحتفل بالعمال ونقدر مساهمتهم القيمة في بناء مجتمعاتنا.. تحية للعمال في عيدهم.

# دور العناقيد الصناعية في إعادة تأهيل الصناعة



## « فؤاد اللحام

تتناول تصريحات وأحاديث عدد من المسؤولين والمهتمين، بين حين وآخر، ضرورة وأهمية إقامة العناقيد الصناعية ودورها الهام سواء في التنمية المحلية، وفي الاقتصاد الوطني بشكل عام. أدت الأزمة، كما بات معروفاً وواضحاً، إلى تدمير ونهب أعداد كبيرة من المنشآت الصناعية على مختلف أحجامها، وبضمن ذلك المنشآت الصغيرة والمتناهية الصغر التي أقيمت في التجمعات النظامية وغير النظامية. وفي الوقت الذي

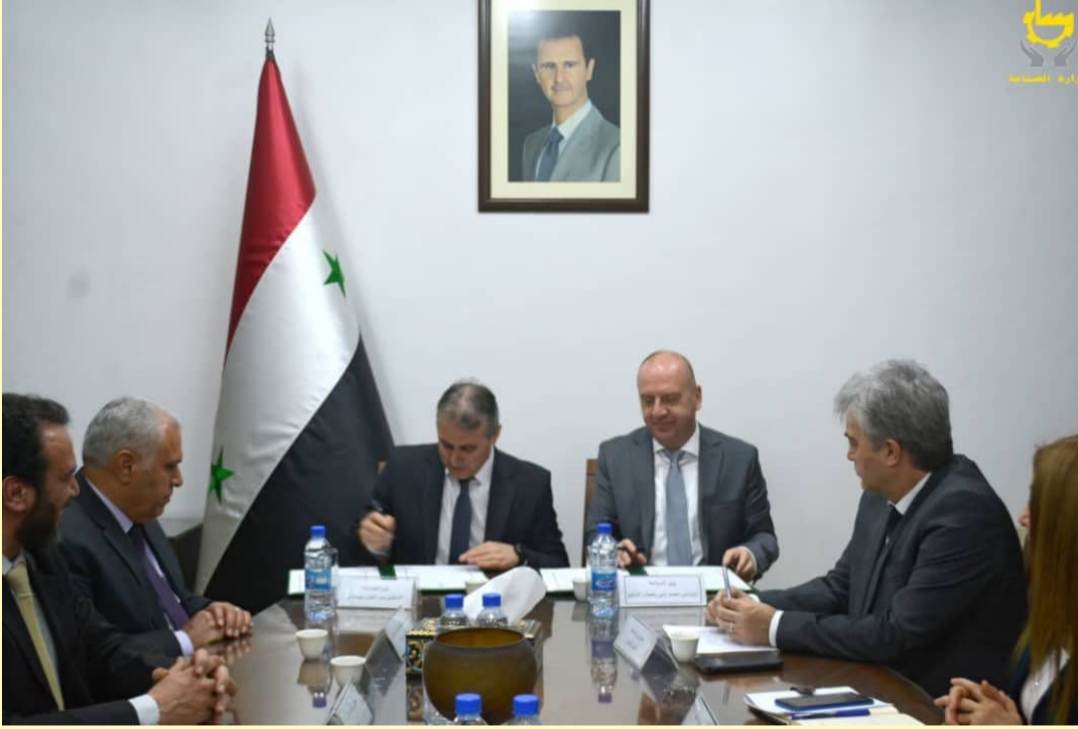
يجري فيه الحديث عن إعادة البناء والإعمار ومن ذلك إعادة تأهيل القطاع الصناعي، فإن مسألة تأهيل هذه التجمعات، وبضمنها التجمعات غير النظامية، يجب أن تعطى أهمية خاصة في عملية إعادة تأهيلها، بحيث لا تجري هذه العملية في الظروف والمناطق نفسها، أو في الأوضاع ذاتها التي كانت عليها قبل الأزمة، بل ينبغي إعادة تأهيلها وفق رؤية تتضمن توطينها في مواقع جديدة مناسبة تصون الأراضي الزراعية وسلامة البيئة، وتضمن البيئة الداعمة لهذه المنشآت، وتقدم كل الخدمات والتسهيلات اللازمة لتمكينها من التطور

وتحسين قدرتها التنافسية. وتعتبر التجمعات العنقودية الصناعية، أو كما تعرف بالعناقيد الصناعية، أحد أهم الأساليب التي يمكن اتباعها وتطبيقها في هذا المجال. يعرف العنقود الصناعي بأنه تجمع جغرافي يضم مجموعة من المنشآت التي تجمعها روابط مشتركة في الإنتاج والتسويق والترابط الأمامي والخلفي فيما بينها، ويضم العنقود عادة المؤسسات الداعمة لنشاطه كمراكز التدريب ومعاهد التعليم والمراكز الفنية التي تساهم في تعزيز قدرته التنافسية. ولا تنحصر أهمية ومفهوم العنقود بالجانب

الجغرافي فقط، بل يشمل إرادة التعاون والتسيق بين مختلف حلقات سلسلة الإنتاج، بما يؤدي إلى زيادة الربحية ورفع الإنتاجية، كما يحقق العنقود الصناعي تقدماً هاماً في وعي وثقافة أعضائه، بالانتقال من المفهوم الفردي إلى التعاون الجماعي، ما يفتح آفاقاً جديدة لتطوير المنتج والنفاذ إلى الأسواق الجديدة، الأمر الذي من شأنه أن يساهم ليس فقط في تطور تطوير الصناعة والمنطقة وبالتالي الاقتصاد الوطني بشكل عام. ويعتبر أسلوب العناقيد الصناعية من الوسائل

الأساسية الهامة في التنمية الصناعية والاقتصادية، من أجل رفع معدلات النمو الاقتصادي ورفع مستوى المواطنين، من خلال تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة وخلق المزيد من فرص العمل التي تساهم في خفض معدلات البطالة والفقر. كما يلعب هذا الأسلوب دوراً هاماً في جذب الاستثمارات والتطوير والتسويق الحديثة. ويوجد في قاعدة بيانات معهد التنافسية وحدها معلومات عن ما يزيد عن ٨٠٠ عنقود صناعي في ٥٢ بلداً حول العالم.

## التعاون المشترك بين وزارتي الصناعة والسياحة للحفاظ على المهن التراثية



الاستثمارية لكلا الوزارتين.

وزير السياحة محمد رامي رضوان مرتيني أشار إلى أن وزارتي السياحة والصناعة شركاء في الحفاظ على المهن اليدوية التراثية مع الوزارات والجهات المعنية ضمن لجنة دعم الحرف، وأضاف: نحن معنيون، إضافة إلى دعم هذه الحرف وتأمين الأماكن المتخصصة بها والبنية التحتية أيضاً، بالتسويق والترويج لهذه الحرف التي هي ليست تاريخاً فقط بل حاضر ومستقبل، ووزارة السياحة مستمرة بالعمل مع الجهات المعنية على رعاية الحرف اليدوية والحفاظ عليها ونقل مهارات صناعتها عبر الأجيال والترويج لها داخلياً وخارجياً. ونعتز بهذه الشراكة مع وزارة الصناعة التي هي بداية لمشاريع مشتركة مستقبلية سنعمل على أن تتوسع وتتطور لدعم الإخوة الحرفيين.

وزير الصناعة الدكتور عبد القادر جوخدار أكد أن وزارتي الصناعة والسياحة تعملان يداً بيد لدعم الحرف التراثية وتطوير التعاون المشترك بينهما، ولأن تكون هذه المشاريع لتعزيز تبادل الخبرات والمعرفة المتعلقة بالحرف اليدوية بين الإخوة الحرفيين والجيل الشاب عبر التدريب، وأشار إلى أن الوزارات والجهات المعنية تعمل على تقديم كل ما من شأنه مد يد العون للإخوة الحرفيين لدعم حرفهم على كل الأصعدة.

في إطار التعاون المشترك بين وزارتي الصناعة والسياحة في مجال الحفاظ على الحرف والمهن اليدوية التراثية وتأمين الأسواق والحاضنات بما يكفل استمرار العمل في هذه المهن ونقل الخبرة والتدريب، وقّع وزير الصناعة الدكتور عبد القادر جوخدار، والسياحة محمد رامي رضوان مرتيني، على تعديل مذكرة التفاهم التي تم توقيعها بداية العام المنصرم والتي تم الاتفاق من خلالها على التعاون المشترك للحفاظ على المهن التراثية، من خلال إحداث سوق للمهن التراثية ضمن حاضنة دمر المركزية للفنون الحرفية المقامة على ملكية للشركة العامة للصناعات الزجاجية والخزفية السورية التابعة لوزارة الصناعة، وحددت مدة المذكرة بأربع سنوات من تاريخ توقيعها مع تجديدها تلقائياً.

وتم تعديل مذكرة التفاهم باعتبار أن وزارة السياحة قد قامت بتأهيل الحيز المكاني المخصص لإقامة السوق والمحلات المخصصة للحرفيين، إضافة إلى تأهيل الكافتيريا التي كانت موجودة في الموقع وتحويلها إلى مقهى تراثي، وذلك من موازنة وزارة السياحة لعام ٢٠٢٣.

كما تضمنت مذكرة التفاهم أن يقوم الجانبان كل منهما أو بشكل مشترك بتقديم برامج التدريب على المهن اليدوية على أن تدرج ضمن الموازنة

الإقليمية والوطنية وتحقيق التنمية المستهدفة.

كما يوفر العنقود الصناعي لأعضائه، نتيجة القرب الجغرافي، فرصة التخصص والحصول على مستلزمات الإنتاج بوقت أسرع وبكلفة أقل، من خلال الاتفاقيات الجماعية للمشتريات والخدمات التي يمكن الحصول عليها بسرعة وبشكل أرخص وأفضل، بما يمكنه من خفض تكاليف منتجاته وأسعارها والحصول على حصة أكبر في السوق. كما يوفر العنقود فرصة الحصول على المعلومات والخدمات الخاصة بالأسواق والتفاوض وغيرها بكلفة أخفض، وبضمن ذلك عدم الحاجة إلى الاحتفاظ بمخزون كبير نتيجة التكامل الخلفي مع المنشآت الأخرى ضمن العنقود.

ومن جانب آخر يساهم العنقود في تحفيز وتنمية روح الإبداع والابتكار لإنتاج منتجات جديدة تلبى أذواق المستهلكين، بالاستفادة من إمكانيات المؤسسات الداعمة وكذلك الجامعات ومراكز البحوث المتخصصة بكلفة ومخاطر أقل.

في سورية كانت توجد نويات لتجمعات عنقودية صناعية مثل صناعة المفروشات بداريا، والألبسة في منطقة الزبلطاني، أو في الكلاسة وغيرها بحلب، وهذه التجمعات القائمة ينبغي تطويرها، كما ينبغي اتباع سياسات خاصة لإقامة مثل هذه التجمعات في المناطق المؤهلة لذلك وذات الأولوية، التي تبينها الدراسات وتتسجم مع الرؤية المعتمدة لإعادة تأهيل الاقتصاد السوري بشكل عام والصناعة السورية بشكل خاص، ويمكن الاستفادة في هذا المجال من الإمكانيات المتاحة للمدن الصناعية في عدرا وحسيا والشيخ نجار، إضافة إلى المناطق الصناعية النظامية الأخرى.

المصدر: موقع الصناعي السوري

ومن أشهر العناقيد الصناعية في العالم، عناقيد صناعة الألبسة والأحذية والسيراميك في شمال ووسط إيطاليا، ووادي السليكون في ولاية كاليفورنيا (صناعة الكمبيوتر) وهوليوود (إنتاج أفلام سينمائية) (الولايات المتحدة)، وعنقود سيالكوت Sialkot لإنتاج الأدوات الجراحية في مدينة سيالكوت الباكستانية، وعنقود بنغالور لصناعة البرمجيات بالهند. وهناك العديد من العناقيد المختصة بالتصنيع الزراعي في مختلف قارات العالم مثل عنقود صناعة القهوة والزهور في كينيا، وعنقود سمك السلمون في تشيلي، وعنقود تربية الماشية في الصين، وعنقود صناعة النبيذ في جنوب إفريقيا، وعنقود صيد السمك في بحيرة فكتوريا، وعنقود القهوة في نيكارغوا، وعنقود إنتاج العنب في ماهاشترا بالهند.

يشير الدكتور بورتير في نظريته حول التنافسية إلى أن تنافسية الدول هي نتيجة تنافسية الشركات العاملة فيها، وأن أكثر الشركات تنافسية هي تلك التي تعمل وتتكامل فيما بينها في صناعة محددة ضمن تجمع صناعي واحد، وحتى تصل إلى هذه الغاية المنشودة فإنها بحاجة إلى مناخ استثمار مناسب.

تساهم العناقيد الصناعية في التغلب على العديد من العقبات التي تواجه الصناعات الصغيرة والمتناهية الصغر، من خلال توفير الموقع النظامي المرخص، وسد الفجوة في التمويل، وتوفير الدعم الفني اللازم في الإنتاج والتصدير، وفي مواجهة المخاطر والتحديات التي يتسم بها عالم اليوم. كما أنها تلعب دوراً هاماً في توفير فرص العمل في بلدات ومناطق في أمس الحاجة لهذه الفرص من أجل تنفيذ برامج التنمية

## في زمن الحروب..

## ماذا يعني عيد العمال؟

« إيمان أحمد ونوس »

حين اعتُبر الأول من أيار عيداً عالمياً للعمال في كل أرجاء الأرض، كان ذلك على خلفية أحداث دامية ذهبت بالعديد من العمال الذين طالبوا بحقوقهم الأساسية في العمل وتحديد ساعاته، وكذلك في الأجور التي يجب أن تتناسب وجهودهم المضنية آنذاك.

واليوم، بعد مرور أكثر من مئة عام على ذلك، نجد أن الطبقة العاملة في مختلف أرجاء العالم، ما زالت تعاني من إشكاليات وهموم متعددة ومتنوعة ربما تكون متناقضة مع بعض الإشكاليات آنذاك، فقد كانت أول المطالب وقتذاك تحديد ساعات العمل، أما اليوم، فإن البطالة خيمت على حياتهم عالمياً ومحلياً، وتركتهم في مهب رياح الفقر والجوع والعوز والتخلف والأمية، وذلك بسبب توحش رأس المال وقوانينه الظالمة القائمة على مبدأ (الغاية تُبرر الوسيلة) في سعي حثيث لتكديس الأرباح على حساب حياة ملايين الفقراء من العمال، مما فسح المجال رحباً أمام بعض الفئات منهم للانضواء تحت مظلة الإرهاب وامتطاء صهوة الجريمة والانتقام، لاسيما في ظل الحروب التي تشنها الدول الرأسمالية بشكل مباشر أو غير مباشر من أجل تجاوز أزماتها الاقتصادية الخانقة. وليس بخاف على أحد ما تُعانيه الطبقة العاملة السورية



الإنتاج بسبب عدم الحماية وسياسة الاستيراد غير المسؤولة، ما دفع بالأمور إلى ما شهدته البلاد منذ أكثر من ثلاثة عشر عاماً إلى حرب أتت على ما تبقى من إمكانية لعودة تلك المنشآت إلى العمل، بل والقضاء على معامل ومنشآت أخرى سحقتها الحرب وتجّارها الذين استثمروا الآلات في الأسواق المجاورة، وما دفع كذلك لما تشهده البلاد والطبقة العاملة حالياً من موت سريري بسبب تهيش القطاع العام (الصناعي والزراعي والتجاري) ومستوى أدائه وإنتاجيته التي من المفترض أن تكون

منذ العقود السابقة للحرب، وذلك بسبب تراجع الدولة عن دورها في حماية حقوق هذه الطبقة ومكتسباتها، وعن تقديم كل ما يمكنها من أجل الارتقاء بها، لتكون بالفعل السند والدعامة القوية لأجل اقتصاد متطور ومنافس. وكذلك في ظل الانفتاح الاقتصادي المشوه الذي قاد إلى توقف العديد من المعامل العامة والورش الخاصة عن

رغم مرارة وقسوة هذا الواقع بالنسبة لعموم السوريين والعمال منهم بخاصة، فإن نقابات العمال ما زالت غير قادرة سوى على إصدار البيانات والقاء الخطابات الرنانة والشعارات الخاوية من أي معنى وهدف لأنها تخلت هي الأخرى عن مصالح أعضائها، وأصبحت منظمات سياسية محضة بعيدة كل البعد عن غاياتها وأهدافها الأساسية التي قامت من أجلها، ألا وهي حماية الطبقة العاملة ومكاسبها التي بدأت تتسرب وتنتهار أو تختفي شيئاً فشيئاً،

## العمال السوريون أبطال صامتون تحت وطأة الظروف القاسية

« د. عبادة دعدوش

للاستغلال والفقر إضافة إلى الصعوبات الاقتصادية. أما معاناة المغتربين منهم فتتدرج تحت بند التمييز والعنصرية، وغالباً ما يُنظر إليهم بازدراء بسبب جنسيتهم أو ظروفهم. وهذا التمييز يتجلى في تقييد فرص العمل والسكن والتعليم.

وعلى الرغم من هذه التحديات، يظلُّ عمال سورية مرنين ومصممين، يواصلون العمل بجد لإعادة بناء حياتهم ودعم عائلاتهم. إن إرادتهم وقوتهم لا تعرف حدوداً.

اغتيال حقوق العمال في سورية لقد أدت الأزمة السورية وتدهور الوضع الاقتصادي إلى انتهاكات جسيمة لحقوق العمال، ومن ذلك:

• انتهاك الحق في العمل، إذ فقد الآلاف من السوريين وظائفهم بسبب الحرب والنزوح القسري.

• انتهاك الحق في أجر عادل، إذ يتقاضى العديد من العمال السوريين أجوراً زهيدة لا تكفي لتلبية أبسط احتياجاتهم الأساسية.

• انتهاك حق العمل في ظروف آمنة: يعمل العديد من العمال في ظلِّ ظروف خطيرة وغير آمنة، مما يعرض حياتهم وصحتهم للخطر.

لهذا، وفي يوم العمال العالمي، نتذكّر العمال السوريين الذين يعانون من ظروف عمل مزرية، ولنعمل معاً من أجل مستقبل أفضل للعمال في سورية والعالم أجمع!

في عيد العمال العالمي وجب علينا أن نسلط الضوء ونكرم العمال السوريين في سورية أو المغرّبين عنها، أولئك الذين تحملوا أصعب الظروف من أزمات متعددة منذ أكثر من عقد حتى الآن، فإن معاناتهم ومرونتهم قصة تحكي عن القوة الإنسانية والتصميم الذي لا ينضب.

يعيش ملايين العمال السوريين في ظلِّ ظروف مزرية، سواء من يعملون ضمن الجمهورية العربية السورية، أو المغرّبين عنها. فالكثيرون منهم دمّرت منازلهم ومدارسهم ومستشفياتهم، ومنهم من فقد أحبائه وسبل عيشه مما أجبر كثيرين منهم على الاغتراب والعمل في الخارج، أو على قبول العمل داخل سورية بأجور لا تكفي أبسط احتياجاتهم، ومع كل هذه التحديات الهائلة، يواصلون الكفاح من أجل توفير لقمة العيش لعائلاتهم.

يعمل العديد من العمال السوريين في وظائف منخفضة الأجر وفي ظروف عمل غير آمنة. يتعرضون فيها لساعات عمل طويلة وأجور متدنية، إضافة إلى عمالة الأطفال بكل ما تحمله من مخاطر. يفترق الكثير من هؤلاء العمال إلى التأمين الصحي والضمان الاجتماعي، مما يجعلهم عرضة

الأدنى للأجور الذي يضمن متطلبات الحياة المعيشية وتغييرها.

ولنقف عند الجملة الأخيرة ومغزاه العميق في ظلِّ ظروفنا الراهن: (الذي يضمن متطلبات الحياة المعيشية وتغييرها). لأن الحكومات التي وجدت مختلف الأعذار لتبرير عدم رفع الرواتب والأجور بما يتناسب وواقع السوق اليوم، لم تلتفت ولا لبرهة إلى ما جاء في تلك الفقرة، في تجاهل وتجاوز خطير للدستور..

ورغم مرارة وقسوة هذا الواقع بالنسبة لعموم السوريين والعمال منهم بخاصة، فإن نقابات العمال ما زالت غير قادرة سوى على إصدار البيانات وإلقاء الخطابات الرنانة والشعارات الخاوية من أي معنى وهدف لأنها تخلّت هي الأخرى عن مصالح أعضائها، وأصبحت منظمات سياسية محضة بعيدة كل البعد عن غاياتها وأهدافها الأساسية التي قامت من أجلها، ألا وهي حماية الطبقة العاملة ومكاسبها التي بدأت تتسرب وتنهار أو تختفي شيئاً فشيئاً، فصارت الطبقة العاملة السورية في مهب الريح والضياع وحتى التلاشي، باعتبار تحول القيادات النقابية إلى قيادات بيروقراطية فقدت خلال مسيرتها ثقة من حملوها ضمان أمانهم ومستقبلهم، وهذا ما أدى إلى خسارة دور النقابات المؤثر والهام سواء على مستوى حقوق العمال أو على مستوى القضايا الوطنية الهامة، وغدت تلك القيادات مجرد أداة سياسية في يد الحكومات التي تقف غالباً ضد مصلحة العمل والعمال. وهنا لا بدّ أن نتساءل: هل بقي من معنى لوجود تلك النقابات؟ وهل من قيمة أخلاقية- حقوقية للأول من أيار بما يليق بتاريخ الطبقة العاملة السورية وحركتها النقابية؟

منافساً حقيقياً وفاعلاً اليوم أمام رؤوس أموال ناشئة همها الأساس

السيطرة على الاقتصاد والتحكّم في الاستيراد والتصدير، إضافة إلى سطوة التجار المتحكمين بمقاييد السوق واحتياجاته وأسعاره التي التهمت المداخل والأجور بشكل مرعب، حتى لم تعد تلك الأجور تصمد لأكثر من يوم أو يومين كحدّ أعلى أمام طغيان الغلاء وجشع السماسرة وبعض المسؤولين الذين يتجاهلون هذا الواقع عن عمد، من خلال التشريعات التي تصب في مصلحة كبار المحتكرين والتجار والسماسرة، في الوقت الذي يعلنون كل يوم عن عدم قدرة الحكومة على زيادة الرواتب والأجور بسبب انكماش موارد الخزانة المركزية، إضافة إلى السمفونية التي باتت مشروخة: (العقوبات الدولية) وكذلك سرقة النفط السوري من قبل قوات الاحتلال والتحالف الغربي. والاكتفاء بحلول لا تفي ولا تغني عما يعيشه العامل سواء في القطاع العام أو الخاص ولا حتى العاملين بأجر يومي، حلول إسعافية هشة بات الجميع يعرفها، مثلما تعرف الحكومة وتعلم أن الرواتب حتى ولو ارتفعت مئة بالمئة لا يمكنها الصمود، فالعديد من العاملين بالحقل الاقتصادي من خبراء وسواهم كانوا قد أعلنوا أكثر من مرة أن الرواتب يجب أن تواكب الأسعار والقدرة الشرائية حتى تتمكن العائلة السورية من تأمين أبسط الاحتياجات الأساسية لأفرادها من تعليم واستشفاء وسواها من احتياجات، وفي هذا تجاوز واضح للدستور الذي نصّ في الفقرة الثانية من المادة أربعين على أنه:

٢- لكل عامل أجر عادل حسب نوعية العمل ومردوده، على أن لا يقل عن الحد



# يد للمعول.. ويد للقمّة القهر<sup>٢٨</sup>



## « وعد حسون نصر

الليل امتداد للنهار لرحلة شقاء من أجل أبسط الحقوق كالطعام والشراب والدفع، حال الموظف والعمال في بلادي كحال أي مواطن أنهكه التعب من أجل البقاء وسدّ الرمق بلقمة العيش الممزوجة بالكّد والقهر والشقاء، لا المعاش يكفي إلى نهاية الشهر، ولا المصروف يتناسب مع الدخل! وتذبل زهرة عمر العمال الشباب وراء ماكينة تمشي عجالاتها على سني عمرهم، تدوس أحلامهم، تحطم طموحاتهم وتسحق مهاراتهم. وإن حاول أحدهم العزوف عن العمل من أجل إثبات حقه بترقية وزيادة يجد نفسه مرغماً على التوقيع على إنذار عقوبة يهدده بقطع لقمة عيشه وجعله متسكعاً يبحث عن فرصة عمل جديدة في أزقة بلد غطاه العثم ليخفي كل ما فيه من خيارات.

حتى النقابات التي من المفترض أن تضمن حقوقهم، قسمتهم لمنازل وطبقات، فلم نرّ عامل نظافة يجرؤ على الوقوف بوجه القهر ويرفض أن يعمل لسوء معاملته، حتى أنه هو نفسه يرى أن هذا الأمر ليس من حقه، فهو المتلقي فقط الذي يقول: حاضر، أمرك سيدي! والسبب تهميش هؤلاء العمال واعتبارهم فئة خامسة أدنى مما سبقها، مع العلم أننا لولا هؤلاء لكانت قاذوراتنا أطول من قاماتنا وغرقنا في القمامة أكثر فأكثر! استغلال العامل في هذه الظروف الصعبة من قلة فرص العمل والغلاء وارتفاع أجور العقارات والنقل وغيرها جعلت ربّ العمل يستغل الحاجة الملحة للعمال إلى العمل مقابل المال، ممّا يجعلهم يخفضون أجره العامل ويزيدون عليه ساعات العمل تحت ذريعة قلة فرص العمل، فإن لم يعجبك بإمكانك ترك العمل. هنا يرغم العامل على السكوت فهو بحاجة إلى العمل والمال معاً. كذلك مدبرات المنازل والعاملات فيها، هن أكثر العمال استغلالاً والجهد المبذول من تعب جسدي ونفسي وإرهاق وذل لا يتناسب مع الأجور وخاصة السيدات اللواتي لم يحصلن على تحصيل علمي وليس لديهن أي خبرة في أعمال أخرى سوى العمل في الخدمة المنزلية. هنا،

تباع في الأسواق بأسعار باهظة لأنها قطعة مشغولة يدويًا، كل هذا القهر الممزوج بالشقاء لا ترحمه الظروف ولا تتصفه النقابات، وفي آخر المطاف يطالب العامل بالبذل والعطاء لتستمر عجلة المعمل وتزهو البلد بأفضل المنتجات، لكن في المقابل لا يزهو العمال بضحكة الفرح بعد مكافأة تشي على جهودهم أو بإنشاء عيادات تعالج أمراضهم وأمراض أطفالهم ولو بربع القيمة كي لا يذهب عطاؤهم وتعبهم هباءً منثوراً.

حين يأخذ العامل حقه ويتناسب عمله مع الأجر، ويوضع في الحسبان تقدمه في السن والتدفئة واللباس والطعام ويضمن كل هؤلاء براتب تقاعدي منصف، هنا نقول إن النقابات أنصفت عمالها، وعندما تؤسس مراكز تحمي استغلال مدبرات المنزل وعمال اليوميات من استغلال أرباب العمل هنا نقول إن النقابات أنصفت صغار كسبتها وأعطتهم حق جهدهم. لكن العامل في بلدي بات آلة تستغل من قبل صاحب العمل بحكم الظروف، لا تخونهم الظروف وينقلبوا عليكم بحكم العوز والقهر.

والشكر كي لا ينام صغارهم وأمعائهم خاوية.

لا ننسى الأعمال اليدوية وصناعات التحف والصوف وخياطة الملابس المأجورة، خاصة تلك التي تمتنها ربّات المنازل في بيوتهن ومدى استغلال صاحب هذه الاعمال لأولئك السيدات وحاجتهن للعمل مقابل المال، فقد تستهلك القطعة يوماً أو يومين من التعب والسهر، مقابل أجر لا يفي نصف الجهد المبذول، في حين أنها بالمقابل

تفرض عليهن الحاجة السكوت من أجل الاستمرار بعملهن مقابل الدخل وأحياناً الإقامة والطعام والشراب! حتى عمال اليوميات والبناء والأعمال الحرة جارت الظروف عليهم على الرغم من أن عملهم بحريتهم، لكن الواقع فرض عليهم السعي وراء أية فرصة تأتيهم رغم أنه وفي معظم الأوقات لا يتناسب جهدهم العضلي وساعات عملهم مع الأجر المقدّم لهم، لكن لقمة عيش أطفالهم فرضت عليهم القبول والحمد

حين يأخذ العامل حقه ويتناسب عمله مع الأجر، ويوضع في الحسبان تقدمه في السن وحاجته إلى الدواء والتدفئة واللباس والطعام ويضمن كل هؤلاء براتب تقاعدي منصف، هنا نقول إن النقابات أنصفت عمالها، وعندما تؤسس مراكز تحمي استغلال مدبرات المنزل وعاملات الأعمال اليدوية وعمال اليوميات من استغلال أرباب العمل

# عيد العمال فضيلة الصمت



## « حسين خليفة

(نصف الحقيقة أو بعضها كذب).

قول مأثور

شبح الفقر والحاجة عنهم؟! لماذا يستطيع بلد فقير بالموارد كذا نقول عنه تابع للإمبريالية ورجعي... الخ من الأوصاف أن يمنح عماله أجوراً تقيهم ذل الحاجة أو الرشوة، فيما يغرق بلد مليء بالثروات والطاقت البشرية والشعيرات الجميلة والكبيرة، في الفقر والفساد، ويهاجر أبناؤه للعمل في شتى بقاع الأرض؟! الآن، وبعد أن أكلت الحرب من أعمارنا وبيوتنا ومصادر رزقنا ما أكلت، تصبح كل المقارنات بين هنا وأي مكان آخر موجعة ومثيرة للضحك الذي يشبه البكاء.

الآن وقد أشرق يوم الأول من أيار عيد العمال العالمي، نتساءل بحرققة: هل بقيت طبقة عاملة في سورية بعد أن توقفت معظم المنشآت الصناعية وتقلصت المساحات المزروعة، وأصبح العمل لدى الدولة براتب صفري، وبلا إنتاج في الغالب، هو المكان الوحيد الذي يعطيك شرف الانتساب لهذه الطبقة التي تعتبر المادة الأولى والأسهل للمتاجرة والشعيرات ودغدغة آمالها بتحقيق مساواة أو بعض مساواة؟! في الأول من أيار نستمع إلى المحفوظات التي يرددونها كل عام عن قدسية العمل والحرص على مصالح العاملين بسواعدهم وأدمغتهم، فيما لا يتعدى الأجر الشهري لعامل الفئة الأولى ثلاثين دولاراً، والحد الأدنى عشرين دولاراً. في حين أن متوسط الاحتياج الشهري للأسرة السورية المؤلفة من خمسة أشخاص يقارب عشرة ملايين ليرة (أكثر من ستمئة دولار)، فهل سأل مسؤول واحد نفسه، أو المسؤول الأعلى منه، سؤالاً ساذجاً وبسيطاً يهربون منه منذ عقود: كيف يرتق العامل

قبل الحصار الإمبريالي الغاشم، قبل الحرب الكونية، قبل هذا الخراب العميم، قبل الاحتلالات التي تتوزع على أطراف الجسد السوري المريض، حين كان الغرب والخليج وتركيا ودول العالم كلها منفتحة على سورية، وشركات استيراد وبيع مختلف أنواع السيارات والمنتجات التركية والصينية والتايبانية على اختلاف ألوانها وأشكالها تملأ الآفاق، يعني باختصار (كنا عايشين) كما يردد الكثيرون عند الحديث عن زمن ما قبل الحرب.

قبل كل ذلك كان لدينا نحن البلد الغني بالقمح والزيتون والقطن والنفط والثروة الحيوانية والغطاء النباتي الرائع وسياحة داخلية وخارجية.

حينذاك، وتحديداً عام ٢٠٠٥، بعد اغتيال رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري وتصاعد مشاعر العدا للعمال السوريين في لبنان، تساءلنا أسئلة بريئة عن سبب وجود ٣٥ ألف عامل سوري في لبنان، البلد الذي لا يملك نفطاً أو أراضي زراعية شاسعة مثلنا أو صناعة، ومورده الوحيد هو النشاط السياحي والمصرفي. قلنا هل يعقل أن يكون لدينا كل هذا العدد من العاملين السوريين الذين يتركون بلدهم الغني (نظرياً) ليعملوا في بلد مجاور لا يملك شيئاً مما نملك، يعملون في أشق الأعمال وأكثرها بؤساً، ويعيشون في أسوأ الظروف التي لا تليق بالإنسان حتى يوفروا ليرات قليلة لعائلاتهم يدفعون بها

تقف الكلمات والخطب والشعارات مشلولة أمام مأساة عامل لا يستطيع تأمين الحد الأدنى الذي يكفيه للبقاء على قيد الحياة له ولعائلته، فلتصمتوا أيها الخطباء المفوهون، اصمتوا ولا تعيدوا سيمفونيات الكلام الممجوج الذي حفظناه عن ظهر قلب وحين نسمعه تشمئز نفوسنا!

أوقفوا مهرجاناتكم الخطابية، وحفلات التكريم الرمزية، والزيارات المخططة والمرسومة إلى (مواقع العمل والإنتاج) لتستجدوا التصفيق من عاملين بؤساء بيتسمون للكاميرا بينما هم في الواقع يضحكون على الرذاذ المنبعث من أفواه الخطباء، ثم يمضون إلى بؤسهم وغضبهم.

فقط هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.. أنقذوا حياة العامل وكرامته من الذل والجوع والبؤس!

افعلوها ولو لمرة، أو اصمتوا مثل ملايين العمال الصامتين الكاطمين الغيظ إلى حين!

إن كل حديث عن الانتماء إلى هذه الطبقة المسحوقة في سورية، أو الاهتمام بها، أو النظر في أوضاعها، دون إعادة نظر جذرية في نظام الرواتب والأجور لتؤمن الحد الأدنى من تكاليف المعيشة، هو نفاق وتدليس مهما كان موقع وصفة من يتحدث، سواء كان مسؤولاً نقابياً أو حزبياً أو حكومياً، وطنياً أو أمةياً.

السوري (أو من يسمونه بالعمال السوري) ميزانيته المنهكة، فحتى أبواب الفساد المشرعة على مصراعها للكبار، والمحفوظة بالمخاطر للصغار، لم تعد تجدي نفعاً مع هذا الجنون الذي عصف بالاقتصاد والحياة المعيشية في الأعوام الأربعة الأخيرة، بعد الانتصار على المؤامرة الكونية.

في الأول من أيار نستمع إلى المحفوظات التي يرددونها كل عام عن قدسية العمل والحرص على مصالح العاملين بسواعدهم وأدمغتهم، فيما لا يتعدى الأجر الشهري لعامل الفئة الأولى ثلاثين دولاراً، والحد الأدنى عشرين دولاراً. في حين أن متوسط الاحتياج الشهري للأسرة السورية المؤلفة من خمسة أشخاص يقارب عشرة ملايين ليرة (أكثر من ستمئة دولار)

# الاقتصاد الأخضر..

## بين مطرقة التغير المناخي وسندان الرأسمالية

« فادي إلياس نصار »

تسعى دول العالم الموقعة على (اتفاقية باريس للمناخ)، إلى ابتكار طرق جديدة للحد من الاحتباس الحراري، وتضع الخطط لمواجهة التغير المناخي، فلم تأت دعوات الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو غوتيريس)، وطلبه من زعماء العالم، عشية كل قمة من قمم الأرض بشأن المناخ، التي طالب فيها رؤساء وقادة الدول ألا يحضروا فقط لإلقاء الكلمات، إنما بخطة، وأن يقدموا مقترحات بناءة وملموسة حول تحويل اقتصادات بلدانهم إلى الاقتصاد الأخضر (صديق البيئة)، لم تكن إلا جرس إنذار لخطر كبير يحقد بالبشرية جمعاء.

ولا يخفى على أحد أن الدول الصناعية الكبرى (الرأسمالية)، هي الملوثة الأكبر لهذا الكوكب، ويعلم كل المهتمين بالشأن البيئي وتغير المناخ أن الخطر الكبير الذي يهدد مستقبل الكوكب الأخضر، لم يردع يوماً الرئيس الأميركي (ترامب) من أن يعلن وقوفه ضد اتفاقية المناخ المذكورة آنفاً، حين قال إن الدول الموقعة على (اتفاق باريس للمناخ) تريد شن (الحرب على الفحم)، رافضاً الانتقال إلى اقتصاد منخفض الكربون (الاقتصاد الأخضر)، متهماً الحزب الشيوعي الصيني باختصار كذبة تسمى (التغير المناخي) لتوجيه ضربة إلى الاقتصاد الأمريكي.

فما هو الاقتصاد الأخضر؟ يصف برنامج الأمم المتحدة للبيئة الاقتصاد

الأخضر بأنه: اقتصاد منخفض انبعاثات الكربون، فعال في استخدام الموارد وشامل اجتماعياً. وتتضمن سوق العمل الأخضر (النظيف) كل شيء، بدءاً من وظائف ترشيد استخدام الطاقة، مروراً بالوظائف التي تهتم بالابتكار والعمل في نشاطات اقتصادية خالية من (الكربون)، وصولاً إلى وظائف برامج وحملات التوعية التي تساهم في حماية النظم البيئية والتنوع الحيوي، والحفاظ على كل مصادر الطاقة من خلال استراتيجيات عالية الكفاءة، والحد من إنتاج النفايات، وإعادة تدويرها باستمرار، وتطوير أساليب زراعية تساعد في الحفاظ على التربة. وأثبتت فكرة الوظائف الخضراء نجاعتها في العديد من دول أمريكا اللاتينية، فمن

(البرازيل) التي قامت بدعم مشاريع في مجال الوقود الإحيائي والإسكان الشعبي، إلى (كوستاريكا) التي نشطت الزراعة المستدامة والسياحة البيئية، فجنوب إفريقيا التي دعمت مجالي توليد الطاقة و قطاع البناء صديق البيئة (تجميع الألواح الشمسية وتركيبها)، ومثلها مئات المشاريع الخضراء في القارة السمراء وخصوصاً في المناطق الريفية في (زامبيا)، حيث جرى تدريب النساء على بناء منازلهن باستخدام تقنيات مستدامة، وكذلك الأمر في (كينيا)، (تنزانيا) و(أوغندا)، ومثلها فعلت الصين والهند فدعمت مشاريع في مجال الطاقة النظيفة، (بناء محطات الطاقة الشمسية، مزارع الرياح، وإعادة تدوير كل أشكال النفايات.. وغيرها). فيما أخذت مشاريع

التوظيف الأخضر الصديقة للبيئة، في الدول المتطورة، أشكالاً أخرى، فبدأت تتوسع فرص العمل إلى ما وراء صناعة الطاقة، وذلك بفضل سلسلة من التقنيات المبتكرة، غالباً بقيادة التكنولوجيا الرقمية.

حتى يومنا هذا، الآراء متضاربة حول إيجابيات هذا النوع من الاقتصاد، فبينما ذكرت منظمة العمل الدولية في تقريرها عن المنظورات الاجتماعية والعمالية في العالم لعام ٢٠١٨، أنه إذا اتخذت التدابير اللازمة للحفاظ على ارتفاع درجة الحرارة العالمية إلى ما دون درجتين مئويتين، فسيتحقق توفير ١٨ مليون فرصة عمل جديدة لعام ٢٠٣٠.

بل يتوقعون أن يخلق هذه النوع من الاقتصاد، ستة ملايين فرصة عمل إضافية،

وذلك نتيجة لنمو ما يسمى بـ (الاقتصاد الدائري)، حيث تُعطى الأولوية للإصلاح وإعادة الاستخدام بدلاً من استخدام المنتجات لفترة قصيرة من الزمن.

في المقابل، لا تُنكر الأمم المتحدة حقيقة أن التحول نحو الاقتصاد الأخضر، سيؤدي حتماً إلى اختفاء ملايين الوظائف، وخاصة في الصناعات التي تسهم في انبعاث الغازات الملوثة وغيرها من مسببات الاحتباس الحراري.

أمام خطر التغير المناخي الذي يدهم الحياة على الأرض، يعتبر الاقتصاد الأخضر أحد أهم بوابات النجاة، فهل ستجج الدول الصناعية الكبرى بإغلاقه؟ أم ستتحذ شعوب الأرض لفتحه على مصراعيه؟ من يعيش ير!



# خاطرة حول الجامعة



« **يونس صالح** »

لقد كان إنشاء الجامعة نتيجة لدعوة الطليعة المستتيرة عندنا وجهودها لتحقيق أحلامها بمجتمع مدني جديد، ورغبة عميقة في أن تكون تلك الجامعة الوليدة مستقلة عن السلطة الدينية والسلطة السياسية كي تستطيع أن تقوم بدورها التثويري والتطويري.. إلا أن المصاعب والتحديات التي وقفت في وجه تحقيق هذه الرغبة كانت كبيرة، مما أضعف دورها المجتمعي كما أرادتها الطليعة المؤسسة. إلا أن الحلم بأن تكون الجامعة مؤسسة حرة من مؤسسات الاستنارة لا دين لها سوى العلم، ولا سياسة فيها إلا سياسة العلم الخالص المبرراً من أجواء السياسة والاعتقادات الذاتية والمصالح الحزبية سيبقى قائماً، فالحضور الخالص لهذا النوع من العلم كان هو معنى الجامعة في أذهان من حلموا بها.

بالمجتمع من التخلف إلى التقدم، ومن الضرورة إلى الحرية، ومن حقب الإظلام إلى عهد الاستنارة، وعندما تجسدت هذه الجامعة واقعاً على أيدي هذه الطليعة تحولت إلى سلاح من أسلحة مواجهة كل ما يعوق أحلام التقدم والحرية والاستنارة. ولم يكن من قبيل المصادفة أن حلم الاستقلال السياسي للفرد وللشعب على مستوى التحرر من التبعية، كان الوجه الآخر من حلم الاستقلال الفكري، على مستوى التحرر من الاتباع، وهو التلازم الذي فرض على الجامعة، منذ إنشائها، مواجهة التسلط السياسي والقمع الاجتماعي، ومحاربة التخلف والتعصب والجهالة والخرافة، بالقدر نفسه الذي كان عليها أن تحارب نقائصها التعليمية في مجالات التعليم والثقافة.

وكانت الجامعة في ذلك كله هي زمن العقل الذي استبدله التطور الثقافي الاجتماعي عندنا بالنقل، وساحة السؤال الذي أحله تقدم العلم محل التسليم، والشك الذي أنزلته معرفة العصر المتصاعدة مكان التصديق، والعلم الذي نجح في إزاحة الخرافة، وحق الاختلاف الذي أبطل معنى الإجماع، وروح المبادرة الفردية التي قضت على ضرورة لزوم الجماعة وعدم الخروج عليها، وكما ارتبطت الجامعة في تاريخها بتدمير سطوة التعاليم المدرسية والانصياع للقواعد الكلاسيكية الصارمة، برغم كل ما قيل عنها من أنها مؤسسات محافظة بحكم حرصها على تقاليدها، فإن الجامعة عندنا ارتبطت بالاستنارة، والحداثة والتحديث، فبدأت فكرة في أذهان الطليعة التي عملت على الانتقال

لقد ظلت الجامعة مرتبطة بالتطلع إلى التقدم، خلاصاً من التخلف وإلى حرية الفكر تمرداً على التسلط، وإلى تشجيع الاجتهاد الذي يقوم على حق الاختلاف ويتدعم به.. وكان الارتباط بين معنى الجامعة ومعنى الاستغلال يسقط كلا المعنيين على الآخر، بما يؤكد أن التبعية هي الوجه الآخر من الاتباع، والعبودية هي البعد الذي يكمل التقليد ويكتمل به، في مقابل الابتداع الذي هو شكل من أشكال التحرر، ووجه من أوجه الوعي بالهوية، في حضورها الخلاق الذي يؤسس نفسه بالتسامح والحوار والانفتاح على الآخر، والتطلع إلى ميراث الماضي بوصفه نقطة للبدية وليس نقطة للنهاية.

# قضية صاحب جريدة المؤيد المصرية

« عبد الرزاق دحنون



الشاعر المصري الكبير حافظ إبراهيم

سمعتُ أول مرة بقضية الشيخ علي يوسف من الأستاذ (حافظ إبراهيم) مدرس مادة العلوم الطبيعية في الصف الثالث الثانوي بمدرسة (المتيني) في مدينة إدلب في الشمال السوري مطلع ثمانينيات القرن العشرين. كان يتحفا في فسحة قصيرة بين فقرات درس العلوم بأبيات شعرية جميلة من ذاكرته الحية. وفي إحدى هذه المرات أنشد أبياتاً حلوة من قصيدة الشاعر المصري الكبير (حافظ إبراهيم) وعنوانها: (حطمتُ اليراع). وحين سألتناه عن مناسبة نظم هذه القصيدة، وعدنا برواية قصة هذه القصيدة الهجائية في فسحة أخرى. نعم، سيداتي سادتي، كان معلم صفنا لمادة العلوم الطبيعية يحمل اسم (حافظ إبراهيم)، وقد كان فخوراً بحمله هذا الاسم المشهور. كان مدرساً فذاً يندر أن تجود الأيام بمثله. وكم أسفنا حين غادر صفنا على عجل بعد انتهاء الفصل الأول من العام الدراسي بسبب سفره إلى إنكلترا لاستكمال دراسة الدكتوراه في العلوم.

العمومية، أما أنا فمن قبل الأمة، وأما أنت فمن قبل الحكومة، والأمة أصل والحكومة فرع. وأما كوني صاحب جريدة، فإنني أترك شرف الدفاع عن هذه الحرفة لمحامي الدفاع). وفي جلسة المحاكمة قدم محامي الشيخ السادات شهوداً لإثبات عدم الكفاءة في النسب والمال والحرفة، منهم من شهد على أصالة موكله، وأوصل نسبه إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله. ومنهم شهود كانوا موظفين في قرية (بلصفورة) مسقط رأس الشيخ علي يوسف، شهدوا بأنه من أسرة فقيرة، وأن أباه كان لا يملك شيئاً، وآخرون شهدوا على أن الشيخ علي يوسف بدأ عمله في الصحافة مصححاً، وهذا عمل وضيع، لا يفعله إلا عديم الأصل. ووقف محامي الشيخ السادات يمجّد موكله. ويقول: إنه يعيش على أملاك واسعة تركها له أباه الأماجد، ويقارن بينه وبين علي يوسف الذي يضطر إلى العمل لكسب رزقه، ويحترف مهنة حقيرة، هي الصحافة، وهي مهنة دنينة يحرمها الشرع الإسلامي، لأنها تقوم على الجاسوسية، وكشف الأسرار، وهذا منهي عنه شرعاً. إنه (جورنالجي) يا للعار!

الدعوى قاض عُرف بالتزمت، يدعى الشيخ (أبو حطوة)، وتحدّد للنظر فيها يوم ٢٥ تموز (يوليو) عام ١٩٠٤.

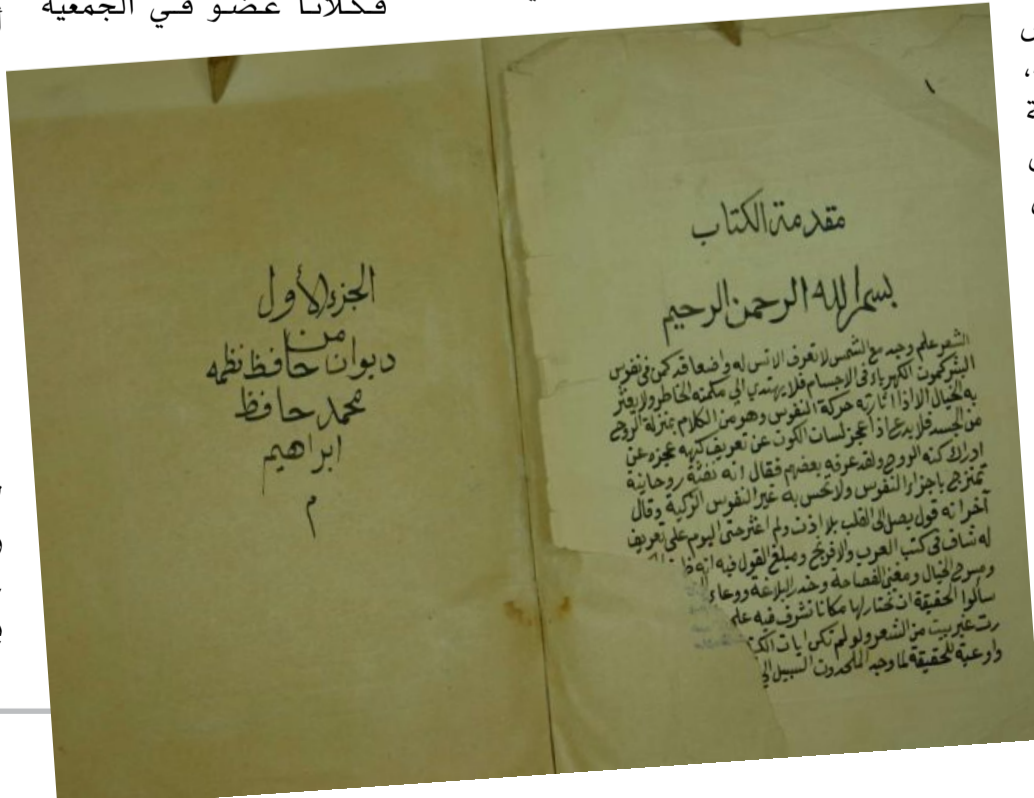
2

قبل جلسة المحاكمة كتب الشيخ علي يوسف في جريدة (المؤيد) مقالاً مؤثراً يخاطب والد الفتاة قال فيه: (أما الشرف فبالطريقة التي يمكنك أن تثبته لنفسك نستطيع نحن، وأما الثروة فبالطريقة التي تتوصل بها إلى بيان ثراء يدك تتوصل نحن. وأما الحرفة فكلانا عضو في الجمعية

أبيها، فرضيت هي وسكت أبوها، وعقدت الزواج في بيت السيد البكري، شيخ الطريقة البكرية، بغير علم أبيها. في اليوم الثاني لعقد الزواج، قرأ الشيخ السادات في جريدة (المقطم) نبأ زفاف ابنته على الشيخ علي يوسف، فرفع الدعوى أمام المحكمة الشرعية طالباً فسخ العقد لعدم الكفاءة في النسب والمهنة. فمن ناحية النسب فإن الشيخ علي لا ينتسب إلى نسب رفيع كنسب زوجته، ومن ناحية الحرفة فإنه يحترف مهنة الصحافة وهي مهنة حقيرة. ونظر في

1

علي يوسف شاب فقير من قرية نائية في صعيد مصر. كان ذكياً وعصامياً. قدم القاهرة فتعلم واشتغل بمهنة الصحافة، واجتهد وكافح، ووفاه الحظ فأنشأ جريدة (المؤيد) أكبر جريدة في مصر، يحررها أشهر كتاب تلك الأيام. وقد لقبه الناس بالشيخ علي يوسف، تعظيماً له، وحصل على مكانة اجتماعية عالية قربته من خديوي مصر عباس حلمي الثاني، وانتخب عضواً في الجمعية العمومية، ومنحه السلطان العثماني أوسمة رفيعة، وكانت بينه وبين الشيخ أحمد عبد الخالق السادات، شيخ الطريقة الوفاية، مودة وصداقة. وشيوخ الطرق كانوا يدعون بالأشراف، لأنه يفترض فيهم أنهم إحدى سلالات النبي محمد - صلى الله عليه وسلم. وكان للشيخ السادات ابنة تدعى (صفية) فخطبها الشيخ علي من



## انعتاق

« محمد إنجيلية »

لم تبخل علينا الحياة بإيجاد طرق وخيارات..  
إما أن نسرح جياذ التنمية والتقدم باتجاه الشمس  
والقمح والعلمنة، أو الغرق في بحور الماضي والتلذذ  
واليأس والانكسار.

ما أقبح أن نمشي وعيوننا إلى الوراء فقط! فكل  
مستحدث بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في  
النار.. هذا ما رسم لنا في عقولنا.

وهل الموسيقى إلا هبة السماء للكون كله، أليس  
خرير الماء وصداح البلابل وهسهسة الريح وحتى  
أصوات البشر، كلها موسيقا لم نوجدها نحن؟! أليس  
هديل الحمام وغناء العنادل موسيقا؟ كم من موسيقا  
أضحكت وأبكت وتغلغلت في ثنايا الروح فهدهدتها،  
ألا تغني الأم لصغيرها كي ينام؟

ألم ترافق الموسيقى حادي العيس وراعي الغنم  
في الفلاة؟

مذ كنا صغاراً عشقنا موسيقا الطبيعة، وكنا نغني  
وحدنا أو مع أصحابنا ورفاقنا في رحلات المدارس.  
الحالة الستاتيكية الراكدة موت وفناء. لكل الشعوب  
فولكلورها ودبكاتها وترانيمها، فما بالنا لا نعد  
قلوبنا وأرواحنا بالحب ونزرع الطمأنينة والفرح حيث  
نكون؟!

نحن بشر وأمم ومجتمعات إنسانية تتشكل  
وتتطور على هذه الخرزة الزرقاء، بكل ما تحمله  
من المعاني السامية.. علاقتنا مع الشمس والقمر  
والطبيعة والزهرة. نزداد جمالاً وخفة وحباً كلما  
ارتقت العلاقة البشرية والإنسانية.. عبر التفاعل  
والتأغم.. وتزداد رغبتنا في الحياة السليمة.. طبيعة  
وطيوراً ووروداً وغابات وأنهاراً عذبة وعصافير  
وهواءً نقياً غير ملوث.. نغوص في متطلبات الحاضر  
والمستقبل.. مشاريع علمية.. وكتباً وقصائد..  
وأعمال المعرفة والثقافة والعلوم الإنسانية.. كلها  
تتشط البيئة والجمال.. بدلاً من الحروب وشحنات  
الغضب والكراهية والقتل والقسوة، وإنسانية ممزقة  
ومشوهة وخيبات أمل.. وتحطم النفوس والعقول..  
وجفاف القلوب.. وقهر الآخرين.. لماذا نعري الأرض  
من لباسها ونغتصبها مرات ومرات؟! لماذا أوطاننا لا  
تحتمل الحياة الكريمة؟

الفقر أم الشرور، وهو ينتشر كانتشار النار في  
الهشيم.. رغم كل مقومات الحياة والجمال.

ما نراه تسخيف للعقول.. نبش الماضي.. جدل  
فكري عقيم.. نظرة سوداوية مسيئة للحياة السوية  
المشتركة وللحب والموسيقا، لماذا نهجو العقل  
صباح مساء؟ ويجري ترسيخ الخرافة والجهل..  
فالشك أولى مقدمات البحث العلمي.. وليس لأحد  
منة في ذلك. وللعقل فضاء لا حدود في ذلك.

فالحياة تزخر بلغاتها الجميلة.. وما علينا إلا أن  
نحاكيها بعقولنا وليس بعاداتنا ومشتقات موروثاتنا..  
صدق من قال: لا إمام سوى العقل!

العرف الذي انتصر، إنما نشأ من نظام فاسد  
للطبقات الاجتماعية، تحكمت فيه طبقة نالت  
رتبة الأشراف بالملق والتفريق، وغطت جهلها  
بثراء موروث، تميز برفاهة العيش، وترفعت  
عمن سواها بزهو الوجاهة، وأقامت بينها وبين  
الشعب سداً منيعاً.

### حَطَمْتُ الْيَرَاعَ

قصيدة الشاعر حافظ إبراهيم

حَطَمْتُ الْيَرَاعَ فَلَا تَعْجَبِي  
وَعَفْتُ الْبَيَانَ فَلَا تَعْتَبِي  
فَمَا أَنْتَ يَا مَصْرُ دَارَ الْأَدِيبِ  
وَلَا أَنْتَ بِالْبَلَدِ الطَّيِّبِ  
فَلَا تَعْدِلِينِي لِهَذَا السُّكُوتِ  
فَقَدْ ضَاقَ بِي مِنْكَ مَا ضَاقَ بِي  
أَيُعْجِبُنِي مِنْكَ يَوْمَ الْوَفَاقِ  
سُكُوتِ الْجَمَادِ وَلَعَبِ الصَّبِيِّ  
وَكَمْ غَضِبَ النَّاسُ مِنْ قَبْلِنَا  
لَسَلْبِ الْحُقُوقِ وَلَمَّ نَغْضَبِ  
وَكَمْ ذَا بِمَصْرٍ مِنَ الْمَضْحَكَاتِ  
كَمَا قِيلَ فِيهَا أَبُو الطَّيِّبِ  
أُمُورٌ تَمُرُّ وَعَيْشٌ يَمُرُّ  
وَنَحْنُ مِنَ الْهَوِّ فِي مَلْعَبِ  
وَشَعْبٌ يَفْرُ مِنْ الصَّالِحَاتِ  
فِرَارَ السَّلِيمِ مِنَ الْأَجْرِبِ  
وَصُحْفِ تَطْنِ طَنِينِ الذَّبَابِ  
وَأَخْرَى تَشَنُّ عَلَى الْأَقْرَبِ  
وَهَذَا يَلُودُ بِقَصْرِ الْأَمِيرِ  
وَيَدْعُو إِلَى ظُلْمِهِ الْأَرْحَبِ  
وَهَذَا يَصِيحُ مَعَ الصَّائِحِينَ  
عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ وَلَا مَأْرَبِ  
وَقَالُوا: الْمُوَيْدُ فِي عُمْرَةٍ  
رَمَاهُ بِهَا الطَّمْعُ الْأَشْعَبِي  
دَعَاهُ الْغَرَامُ بِسَنِّ الْكُهُولِ  
فَجَنَّ جُنُوناً بَبْنَتِ النَّبِيِّ  
وَنَادَى رَجَالٌ بِإِسْقَاطِهِ  
وَقَالُوا: تَلَوْنُ فِي الْمَشْرَبِ  
وَعَدُوا عَلَيْهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ  
أَلُوفاً تَدُورُ مَعَ الْأَحْقَبِ  
وَقَالُوا لَصِيْقُ بَيْتِ الرَّسُولِ  
أَغَارَ عَلَى النَّسَبِ الْأَنْجَبِ  
وَزَكَّى أَبُو خَطِوَةِ قَوْلَهُمْ  
بِحُكْمِ أَحَدٍ مِنَ الْمَضْرِبِ  
فِيَا أُمَّةَ ضَاقَ عَنْ وَصْفِهَا  
جَنَانُ الْمَفْوُهِ وَالْأَخْطَبِ  
تَضِيحُ الْحَقِيقَةَ مَا بَيْنَنَا  
وَيُصَلِّي الْبَرِيءُ مَعَ الْمُذْنَبِ  
وَيُهْضِمُ فِينَا الْإِمَامَ الْحَكِيمُ  
وَيُكْرَمُ فِينَا الْجَهْلُ الْغَيْبِي  
عَلَى الشَّرْقِ مَنِّي سَلَامُ الْوُدُودِ  
وَإِنْ طَاطَأَ الشَّرْقُ لِلْمَغْرَبِ  
لَقَدْ كَانَ خَصْباً بِجَدْبِ الزَّمَانِ  
فَأَجْدَبَ فِي الزَّمَنِ الْمُخْصَبِ

3

دافع محامي الشيخ علي يوسف عن موكله،  
ودحض أقوال خصمه بحجج قوية مستمدة من  
واقع موكله الذي ارتقى بجده وكفاحه إلى مرتبة  
تضاهي في الشرف والأصالة مرتبة خصمه،  
وزاد في ثرائه عليه بكسبه وعمله. ولم يأخذ  
القاضي بهذه الحجج، وأصدر حكمه بقبول  
الدعوى، وقضى بفسخ عقد الزواج، والتفريق  
بين الزوجين، واعتمد في حكمه على أقوال  
فقهاء المذهب الحنفي المعمول به في مصر،  
وهي تشترط لصحة الزواج كفاءة الزوج في  
النسب والمال، والحرفة، وقد ثبت بالبينة أن  
الشيخ علي يوسف من أصل وضيع وأنه يمتن  
مهنة الصحافة الحفيرة، وهي مهنة محرمة،  
ولأن ثراه الحالي لا يمحو عنه تلك الوصمة،  
وهي أنه كان فقيراً ذات يوم، وأن فقره في بدئه،  
وإن زال عنه الآن باكتساب الغنى، إلا أن عاره لا  
يزول عنه. طعن الشيخ علي يوسف في الحكم  
بالاستئناف، لكن طعنه رفض، وكتب مقالاً في  
جريدته يقول: (أين هي النصوص التي تقول إن  
الفقر السابق يبقى عاراً على صاحبه مهما نال  
بعد ذلك من الغنى والمال والجاه؟ إن القائل  
يريد أن يسجل الانحطاط على الجنس البشري  
كله، لأن الأصل في الإنسان الفقر، والغنى  
طارئ عليه، وأساس الغنى الجد والعمل، ولو  
علم الإنسان الفقير الذي توافرت فيه بواعث  
الهمة أن عار فقره القديم سيبقى له ولأولاده  
من بعده وصمة يعيرون بها، حتى من الكسالى  
الخاملين ممن رزقهم الله ميراثاً أو جرت عليهم  
صدقات وقف قديم، ما انبعثت نفس أحدٍ لعمل  
(كبير).  
٤

تركت هذه القضية في نفس الشيخ علي  
يوسف جرحاً عميقاً، فظل يعمل ويجد حتى  
صار رئيساً لحزب، فوق ملكيته لأكبر جريدة  
في مصر، واستخدم ما حصل عليه في تليفق  
نسب يصله بإحدى سلالات الرسول وسجل في  
سجل الأشراف وتزوج مرة أخرى من صفيية  
ابنة الشيخ السادات. ومات الشيخ علي يوسف،  
وعاشت صفيية بعده ثلاثين سنة، وتزوجت من  
زكي عكاشة، صاحب أول فرقة تمثيل مسرحية  
في مصر والممثل الأول فيها. كان الرأي العام  
الشعبي يؤيد حكم القاضي بفسخ عقد الزواج،  
لعدم كفاءة النسب، ولدناء مهنة الصحافة التي  
كان يطلق على من يمتنها اسم (جورنالجي)  
من كلمة (جورنال) الفرنسية، تهكماً وازدراء  
له. ولم يسخط إلا فئة من المثقفين، وهم  
آئذ نفر قليل إذا عدوا بعامة الشعب، وكان من  
أكبر الساخطين شاعر مصر الكبير (حافظ  
إبراهيم)، فحمل على تلك الغوغاء الدينية  
التي انحازت إلى الباطل وسلطته، وعبر عن  
سخطه بقصيدة هجائية غاضبة. وأكد أن هذا

# بين العرب وجائزة نوبل قطيعة

« أحمد ديركي »

عند الحديث عن شعوب العالم، يبحث كل شعب عن موقعه في صناعة التاريخ، وبعد ذلك يكون الحديث عن مدى مساهمته في صناعة الحاضر، ثم يمكن الانتقال إلى الحديث عن المستقبل والبحث حول سبل وإمكانية تطوير الحاضر من أجل مستقبل أفضل لهذا الشعب أو ذلك. ولا يمكن لكل هذه الصيرورة أن تحدث من دون الاستفادة مما مضى، بمعنى الاستفادة من الماضي في صناعة الحاضر، الذي يؤسس للمستقبل. لكن هذا لا يعني مجرد التغني بالماضي والعيش في مومياء الماضي.

العيش راهناً، بمعنى الحاضر، في مومياء الماضي يساعد على سرعة تعفن المومياء في الحاضر، فيصاب الحاضر بمرض التعفن، ويصبح الحديث عن المستقبل لا معنى منه لأنه سوف يبني على عفن مومياء الحاضر، هذا إن كتب لمستقبل كهذا أن يبقى على قيد الحياة.

كلمة شعوب هنا مقصود بها أمم، أي دول. لأن الحاضر الحالي يقسم العالم إلى شعوب ضمن دول ذات حدود سياسية يسكنها شعب يحمل جنسيتها، طبعاً هذا هو الواقع الراهن. لكن هناك استثناء يعرف بفلسطين. فهذه الدولة يحتلها كيان مغتصب لأرض فلسطين وشعبها المقاوم.

لكن لماذا هذا الاستثناء؟ أي لماذا فلسطين محتلة من قبل كيان غاصب؟ لقد احتل الكيان الغاصب فلسطين في الماضي، ما زال في الحاضر يقضم فلسطين وشعبها، ويبدو أنه في المستقبل القريب لن يبقى من فلسطين وشعبها سوى بعض شذرات من قطع أرض مقطعة الأوصال ومتبقيات شعب على هذه الشذرات من الأرض، والبقية منه مشتتة في دول العالم. وقد يمنح هذا الكيان الغاصب لأرض فلسطين من تبقى من شعب فلسطين بعض رئاسة بلدية، بلا صلاحيات، هنا أو هناك!

أليست فلسطين عربية؟ لا يجرؤ أحد على أن يقول إنها ليست دولة عربية. أليس الشعب الفلسطيني



العلمي. فللعلم شروط، والمسألة ليست فقط وجود جامعات، بل المسألة العلمية أبعد من هذا لارتباطها الجدلي مع بنية النظام القائم.

وقع ألفرد نوبل على وصيته عام ١٨٩٥ التي تنص على منح جزء كبير من ثروته ليصبح سلسلة من الجوائز في مجالات الفيزياء، والكيمياء، والطب، والأدب والسلام. وفي عام ١٩٦٨ أضاف البنك المركزي السويسري جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية. وتعتبر جائزة نوبل واحدة من أفضل الجوائز العلمية على المستوى العالمي لما تقدمه من دعم للعاملين على تطوير العلوم. حيث يمنح الفائز مبلغ يقارب المليون دولار.

وفي إحصاء بسيط منذ عام ١٩٠١ ولغاية ٢٠٢٣ بلغ عدد الحائزين على جائزة نوبل ٦٢١ شخص موزعين على النحو التالي: الفيزياء ١١٧ شخصاً، الكيمياء ١١٥ شخصاً، الطب ١١٤ شخصاً، الأدب ١١٦ شخصاً، السلام

الفنادق لزوارها عند عقد اللقاء والنقل... أي أنها مؤسسة تعمل على إنجاز إجراءات الاستقبال والتوديع! وكذلك الأمر بالنسبة للأنظمة العربية، فهي تتعاطى بشؤونها الداخلية فقط، وبعض الإجراءات المحددة لها بدول الجوار.

في البحث عن أسباب هذا الواقع العربي يمكن القول إن هناك ملايين الأبحاث التي أجريت لمعرفة الأسباب، ولكن قلة تعاطت مع علاج هذه الأسباب، أو ندرت تطبيقات معالجة هذه الأسباب. ومن ضمن الأسباب المعتاد تكرارها: الاستعمار. لكن الاستعمار المباشر رحل! الإجابة الأخرى مخلفات الاستعمار. لكن على هذه المخلفات أن تزول بعد فترة من رحيل الاستعمار المباشر! وألف سبب مشابه.

قد تكون جائزة نوبل أحد أسباب الواقع العربي! نعم جائزة نوبل! بمعنى آخر يبدو أن العرب يقاطعون جائزة نوبل، بمعنى المساهمة في التقدم

عربياً؟ لن يجرؤ أحد على القول إنه ليس عربياً. ألا تحيط الأنظمة العربية أرض فلسطين، وتنتشر هذه الدول العربية إلى أبعد من أرض فلسطين؟ الإجابة نعم. أليست هذه الدول العربية غنية؟ نعم، بعضها غني جداً، دول نفطية، وبعضها الآخر غني لأنه زراعي نفطي، وبعضها فقير لا هو زراعي ولا هو نفطي، بل يعتاش من فتات المساعدات الخارجية، أو من موقعه كمحطة ترانزيت. وهذا أمر طبيعي ضمن سيادة النظام الرأسمالي على العالم. لكن ألا يوجد جامعة الدول العربية لتعمل على سد هذه الفروقات بين الدول وتحرير فلسطين؟ نعم موجودة وتتعقد لقاءات تكلف مليارات الدولارات ويوجد من يعمل فيها برواتب شهرية مغرية جداً. لكنها عطلت نفسها عن العمل مثل الأنظمة العربية. فهي منظمة تعمل ضمن إدارتها الداخلية لا علاقة لها بما يجول خارجها. أي تعمل على تنظيم المؤتمرات واللقاءات وتحضير قاعة الاجتماعات وحجز



## في أي عمر تبدأ الشيخوخة؟



١٠٤ أشخاص، علوم الاقتصاد ٥٥ شخصاً.

هنا لنذهب إلى العرب الحائزين على جائزة نوبل. في الأدب هناك أديب عربي واحد فقط حاز سنة ١٩٨٨ على جائزة نوبل وهو نجيب محفوظ (مصر)، وفي الكيمياء أيضاً عربي واحد فاز بها سنة ١٩٩٩ وهو أحمد زويل (مصر). طبعاً من هم من أصول عربية وقاموا بكل دراساتهم وأبحاثهم في الخارج وقيمون في الخارج ليسوا ضمن التعداد. أي بالمختصر هناك عربيان فقط، مقيمان في أوطانهم، نالوا جائزة نوبل في العلوم من أصل ٥١٧ حازوا عليها. وقد استثنينا هنا جائزة السلام. وهذه نسبة ضئيلة جداً ٢ من أصل ٥١٧ شخص. إلى حد يمكن أن يسقطوا سهواً! أما بالنسبة للسلام، فهنا العرب يحتلون مرتبة أعلى. فقد حاز عليها أنور السادات عام ١٩٧٨ لتوقيعه اتفاقية (سلام) مع الكيان الغاصب لأرض فلسطين وشعبها، وحاز عليها مناصفة كل من ياسر عرفات وبيغن عام ١٩٩٤ على القاعدة نفسها، ومحمد البرادعي مناصفة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام ٢٠٠٥ لمساهمته مع الوكالة في احتواء انتشار الأسلحة النووية. وحازت عليها توكول كرمان (اليمن) في عام ٢٠١١ مناصفة مع نساء أخريات، وكذلك حاز عليها الرباعي الراعي للحوار الوطني التونسي في عام ٢٠١٥.

أي مجموع الحائزين على جائزة نوبل للسلام يبلغ ٥ أشخاص (أو مجموعات) من أصل ١٠٤. وهي نسبة أيضاً ضئيلة جداً. لكن الأمر المستهجن بالنسبة لجائزة السلام أن الموقعين (وهذا خيانة لا سلام) مع الكيان الغاصب على معاهدات الخنوع حصلوا على جوائز للسلام. وقد تكون هنا أهمية الأمر الأكثر فضحاً للكيان الغاصب، فرغم خيانة هؤلاء (الزعماء) العرب لقضيتهم الوطنية لم يقيم الكيان السلام بل على العكس تماماً. والأمر الآخر من نال من العرب جائزة السلام، في معظمها خنوع واستسلام لا سلام، يبلغ أكثر من ضعف عدد من نالوها في مجالات العلوم!

من هنا يمكن استشفاف مدى هيمنة السياسي على العلمي في العالم العربي. امر أدى إلى مقاطعة علمية لجائزة نوبل في العلوم واحتكار (الزعماء) لجوائز السلام المذلة. عندما تصبح الأمور معكوسة، إضافة إلى أمور أخرى، حينئذ يمكن الابتداء بالحديث عن تحرير فلسطين.

الأجيال لعملية الشيخوخة. وقال الباحثون إن المشاركين الأكبر سناً كان لديهم (انفصال عن الفئة العمرية)، وهو مصطلح يستخدم لوصف (التجاهل النفسي لحالة الشيخوخة غير المرغوب فيها).

ومع ذلك، فإن هذه النتيجة لم تكن ثابتة في جميع الاستطلاعات التي أجريت على مدار ٢٥ عاماً. وقد استنتج الباحثون أن تصورات الأشخاص عن الشيخوخة قد تغيرت بمرور الوقت.

وكتب الباحثون في دراستهم، التي نشرت في مجلة علم النفس والشيخوخة: (بشكل عام، فقد تراجع متوسط العمر الذي يعد فيه الشخص (كبيراً في السن) بمرور الوقت).

فخلال السنوات الأولى من الدراسة، قال المشاركون البالغون من العمر ٦٥ عاماً إن الشيخوخة تبدأ عند ٧١ عاماً في المتوسط، أي قبل ثلاث سنوات من العمر الذي ذكره المشاركون البالغون من السن نفسها في عام ٢٠٢١.

وقال مؤلف الدراسة ماركوس ويتستين في بيان: (لقد زاد متوسط العمر المتوقع للشيخوخة بمرور الوقت، وهذا الأمر قد يساهم في تأخير ظهور أعراض الشيخوخة. فكلما رأى الأشخاص أنهم ما زالوا صغاراً وأنهم لا يصنفون على أنهم مسنون، عانوا بشكل أقل من أعراض الشيخوخة).

وأضاف أن نتائجهم تشير إلى أن (الأشخاص في سن معينة، والذين كانوا يعدون كباراً في الماضي، قد لا يعدون كباراً في الوقت الحاضر).

(الشرق الأوسط)

على الرغم من كثرة الدراسات التي تحدثت عن الشيخوخة وتأثيراتها على الجسم والصحة، فإن السن التي تبدأ فيها التغيرات البيولوجية والجسمانية المرتبطة بالشيخوخة ما زالت موضع خلاف. فبعض العلماء يرى أن أعراض الشيخوخة تبدأ في سن الستين في المتوسط، في حين يؤكد البعض الآخر أنها قد تبدأ قبل ذلك أو بعد ذلك بسنوات.

فمتى تبدأ الشيخوخة بالفعل؟

وفقاً لصحيفة (نيويورك بوست) الأمريكية، فقد وجدت دراسة جديدة أن تصور العمر وإدراكه تغيراً عبر الأجيال وبمرور الوقت، وأنه كلما رأى الأشخاص أنهم ما زالوا صغاراً وأنهم لا يصنفون على أنهم مسنون، عانوا بشكل أقل من أعراض الشيخوخة.

وقام باحثون من جامعة برلين، بالتعاون مع أكاديميين في جامعة ستانفورد وجامعة لوكسمبورغ وجامعة غرايفسفالد بألمانيا، بفحص ردود أكثر من ١٤ ألف ألماني على استطلاعات حول الشيخوخة، أُجريت بين عامي ١٩٩٦ و٢٠٢١.

وكان من بين الأسئلة: (في أي عمر تصف شخصاً ما بأنه كبير في السن؟).

وفي الإجابات التي جمعت عام ٢٠٢١، أصرّ كثير من المشاركين الذين تبلغ أعمارهم ٦٥ عاماً على أنهم ما زالوا بعيدين عن تصنيفهم على أنهم كبار السن، مؤكدين أن الشيخوخة تبدأ عند ٧٤ عاماً في المتوسط.

ومع ذلك، كان لدى المشاركين الذين يبلغون من العمر ٢٥ عاماً وجهة نظر مختلفة تماماً، فقد رأى معظمهم أن الشيخوخة في سن ٦٦ عاماً في المتوسط. وتسلط هذه الفجوة الضوء على مدى اختلاف إدراك



1000

2024

عام الذكرى المئوية لتأسيس  
الحزب الشيوعي السوري